من هدى النبوة

للعارف بالله

فضيلة الشيخ

محمد على سلامة

الجزء الثانى

من هدى النبوة

للعارف بالله

فضيلة الشيخ / محمد على سلامة

الجزء الثانى

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا الكتاب هو الجزء المتبقى من الأحاديث الإذاعية التى القاها فضيلة العارف بالله تعالى الشيخ /محمد على سلامة بإذاعة القناة تحت عنوان "من هدى النبوة" وقد راينا طبعها تعميما للفائدة لما تحويه من نصائح وتوجيهات تهم المسلمين فى حياتهم المنزلية والإجتماعية وشئونهم السياسية والاقتصادية بأسلوب سلس يتذوقه الخاصة ويفهمه العامة وقد شجعنا على هذا ما لقيناه من إقبال على الجزء الأول من هذه المجموعة من الأحاديث . فجزى الله فضيلة الشيخ / محمد على سلامة عنا خير الجزاء على ما قدم لنا من علم وحكمة وبيان وهدى ورحمة وجمعنا به فى مستقر رحمته .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الفقير الى الله تعالى
فوزى محمد ابو زيد

رئيس الجمعية العامة للدعوة الى الله
بجمهورية مصر العربية

ثواب الإبتلاء للمؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا كثيرا كما أمر ، والصلاة والسلام على سيد البشر سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه خير أهل الحضر والمدر .

أيها الساده والسيدات : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد ....

فقد جاء في الحديث الصحيح الذى رواه البخارى ومسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : (مايصيب المسلم من نصب ولا وصب،ولا هم ولا حزن ، ولا أذى ولا غم ، حتى الشوكة يشاكها إلاّ كفّر الله بها خطاياه).

المسلم إذا ألم به شئ مما ذكره هذا الحديث ، وصبر على ما اصابه ، ورضى بقضاء الله وقدره ، واحتسب ذلك عند الله ، فإن المصيبة تكون بالنسبة له عطية ومنحة من الله عز وجل ، حيث أنها تكفر عنه ذنوبه وأوزاره ، وترفع عند الله درجاته وتزيد فى حسناته وثوابه ، وترضى الله عنه .

والنصب الذى يصيب الإنسان هو التعب والمشقة فى الأعمال التى يؤديها ، سواء كانت أعمالا للدين أو للدنيا ، مادامت فى حدود ماشرع الله عز وجل .

والوصب الذى يصيب المسلم هو المرض والسقم ، والهم هو ما يقلق بال الإنسان من الأمور التى ينوء بها كاهله ، ويندى لها جبينه ، وتؤثر على أعصابه . والحزن هو الألم والاعتصار النفسى من ضياع فرصة أو مصلحة

على الإنسان ، والأذى هو كل ضر يتأذى منه الإنسان ولو كان كلاما ، والغم هو النكد والأسف البالغ الذى تنطوى عليه الجوانح والمشاعر . فكل هذه المصائب التى تغشى المؤمن وتهد كيانه ، لاتمر هكذا من غير أن يخرج منها بفائدة ، كلا بل إنها كلما صبر عليها كلما اغترف من فضل الله وثوابه ، وحط الله عنه من أوزاره وسيئاته ، وهذه معاملة كريمة من الله لعباده المؤمنين جزاء إيمانهم وصبرهم على ما يصيبهم ، قال الله تعالى : (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب)(١).

أيها الساده والسيدات : وفقنا الله جميعا لما يحبه ويرضاه ،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

....

---

(١) من الآية ١٠ سورة الزمر .

منازل الشهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف النبيين وسيد المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد .....

فقد جاء في صحيح مسلم عن أبي ثابت سهل بن حنيف رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلَّغهُ الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه).

هذا الحديث الشريف يحث المؤمنين على اللحاق بالشهداء ، وعلى إدراك فضلهم والفوز بمنازلهم ، ويشوق نفوسهم إلى الجهاد في سبيل الله بصفة مستمرة لأنه الطريق إلى نيل الشهادة والقرب من الله عزَّ وجلَّ .

ولقد عرفنا الله ثواب الشهداء في قوله جلَّ شأنه (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل أحياءٌ عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألاَّ خوف عليهم ولا هم يحزنون)(١).

وهذه الآية أوضحت كثيرا من درجاتهم وثوابهم ، فأفادت أنهم ليسوا أمواتا

---

(١) الآيتان ١٦٩ ، ١٧٠ سورة آل عمران .

كبقية الموتى ، وأنهم أحياء حياة خاصة بهم زيادة على حياة أهل القبور ، وأنهم عند ربهم فى ضيافته وفى معيته والأنس به جلّ جلاله ، وأنهم يرزقون بالطيبات والخيرات من نعيم الجنة رزقاً متجدداً فى كل حين لايفترّ ولا ينقطع عنهم ، وأنهم فى فرح وغبطة وسرور دائم بما يتوالى عليهم من عطاء الله وفضله ، وأنهم يستبشرون ويبتهجون بإخوانهم المجاهدين فى سبيل اللـــه إذ أنهم يشرفون عليهم من عليــاء سماءهم ويشــهدون أعمــالهم وجهــادهم ، ويهنئونهم بقول الله تعالى (لاخوف عليهم ولاهم يحزنون).

ولما كانت هذه المنازل والدرجات ، وهذه المنح والهبات ، يشتاق اليها كل مؤمن صــادق ويتمنى أن يكرمه الله بها ، سأل الله بصدق ، وطلب منه برجاء وتضرع أن يجعله من الشهداء فى سبيله ، وكرر هذا الطلب وذلك الرجاء . وهذا السائل سيعطيه الله منازل الشهداء ومراتبهم ، وسيمنحه الله فضلهم وخيّزهم حتى وإن مات على فراشه ولم يقتل بين صفوف المجاهدين . اللهم ارزقنا الشهادة فى سبيلك ، واكتبنا من الشهداء يا رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

....

العاقل والأحمق

بسم الله الرحمن الرحيم

روى الترمذى عن أبى يعلى شداد بن أوس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأمانى).

أيها الإنسان العاقل قد ميزك الله على سائر الكائنات بهذا العقل الذى يفهم الأمور ويتدبرها ويدرك المعانى وينتفع بها ، وهذا العقل يعقل الإنسان ويمنعه عن ارتكاب الخطأ وعن فعل الشر والضرر ، وبهذا العقل تقوم الإختراعات ، ويتقدم العمران وتزدهر الحياة وكم من عقل يصنع المعجزات من الصناعات والآلات لكنه لا يعقل عن الله ورسوله شيئا .

وهذا العقل وبال على صاحبه فى الآخرة ، لأنه لم يشغل نفسه بفهم ما أخبره الله به على ألسنة رسله وأنبيائه ، ولقد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث الشريف عن الكيس والكيس هو الفطن المتيقظ الرشيد الذى يفكر فى أمر معاشه ومعاده ، ولا يهمل فى أى شئ منهما ، وهذا الكيس أى العاقل هو من دان نفسه دائما لله ، وللناس ، بمعنى أنه يحاسب نفسه

ويحكم عليها بالتقصير والقصور ، وأنها ظلومة جهولة غشومة ، ولا يعطيها فرصة من الحكم لها بالإنصاف والكمال ، قال الله تعالى على لسان السيدة زليخة عليها السلام : (وما أبرئ نفسى إنّ النفس لأمارة بالسوء إلاّ مارحم ربى إن ربى غفور رحيم)(١).

هذا مع اعترافها بالحق أمام الملك ، وتقريرها صدق سيدنا يوسف عليه السلام .

وأنها هى التى راودته عن نفسه ، ولذلك جعلها الله من الصديقات اللاتى بلغن درجات الصديقين الكبرى ، وكذلك المؤمن يتهم نفسه دائما ويؤاخذها ويلومها حتى ينهض بها ، ويعمل بجد وصدق لما بعد الموت .

أما العاجز عن تزكية نفسه وتقويمها فيقدم رجلا ويؤخر الأخرى ، ولا يقدر على مواجهة الحقيقة ويتهرب منها ، واتبع هواه ومال عن طريق الرشاد ، وأخذ يمنى نفسه بالأمانى الباطلة ، فأولئك من الأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا .

---

(١) الآية ٥٣ سورة يوسف

ولقد أقسم الله بالنفس اللوامة التي تلوم صاحبها على ما فرط في حق الله ورسوله والمؤمنين ، فقال عزّ من قائل : (لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة)(١)وهذا لأن النفس اللوامة لها عند الله شأن عظيم ومقام كبير ، قال الحكيم البوصيري رضى الله عنه :

والنفس كالطفل إن تهمله شب على حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

فخالف هواها وحاذر أن توليه إنّ الهوى ما تولى يُصْمِ أو يَصِمِ

هدانا الله جميعا الى العمل بهدى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

....

---

(١)الآيتان ١، ٢ سورة القيامة

من أبواب المعروف

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها السادة والسيدات : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أما بعد

فقد روى مسلم في صحيحه عن أبى ذر رضى الله عنه أنه قال : قال لى النبى صلى الله عليه وآله وسلم : (لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق).صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

المعروف هو صنع الجميل ، وفعل الخير والبر ، وكل ما يتودد به الإنسان الى الناس من قول كريم أو خلق حميد ، حتى بشاشة المؤمن فى وجوه إخوانه المسلمين ، فذلك من المعروف الذى ينال عليه أجرا وثوابا من الله عزّ وجلّ.

والمؤمن لا يستصغر من المعروف شيئا ، ولا يقلل من شأنه مهما كان صغيرا ، فإنّ رضا الله سبحانه وتعالى مخبوء فى طاعته وطاعة رسوله ، حتى إن كانت هذه الطاعة كلمة طيبة ، أو طلاقة وجه أو تنحية الأذى من طريق الناس ، أو مداعبة الأطفال أو إدخال السرور على الأهل والأولاد ، أو المسح بيدك على رأس اليتيم ، وغير ذلك من وجوه البر والمعروف التى لا تحصى ، فإن المسلم لا يحتقر منها شيئا ولا يستهين بها ، لأن من استهان

بالأمور الصغيرة لا يستبعد أن يستهين بالأمور الكبيرة ، وربما يستصغر الإنسان شيئا وهو عند الله عظيم ، قال الله تعالى : (وتحسبونه هينا وهو عند اللــــــه عظيم) (١).

وكذلك فإن غضب الله منوط بمعصية الله ورسوله ، ولو كانت هذه المعصية صغيرة فى نظرك مثل عبوسك فى وجه أخيك المسلم ، أو ظنك السوء به ، أو احتقارك لشأن من شئونه ، فإن ذلك كله من المعاصى التى ينطوى عليها سخط الله وغضبه .

أيها المسلم الكريم : لاتحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق وعلى ذلك فإن كل واحد منا يستطيع فعلُ المعروف بيسر وسهولة ومن غير عناء ولا مشقة ولو أن يتصنع الإنسان ذلك ويتكلفه ، حتى يصير بعد ذلك عادة له وسجية ، قال النبى عليه الصلاة والسلام : (البرُّ شيءٌ هينٌ وجهٌ طليق وكلامٌ لين)(٢)

أخى أيها المسلم : هذا هو الإسلام فى أبسط تعاليمه وأنصع صوره وأروع آدابه التى تشيع الأمن والسلام والطمأنينة بين الناس ، وتجعل الحياة طيبة

---

(١) من الآية ١٥ سورة النور

(٢) رواه إبن عساكر عن إبن عمر

كريمة ، وتعطى لغير المسلمين الدلائل والحجج القوية على أن الإسلام هو دين الله الحق الذى يجب أن يؤمن به جميع الناس ، وأن يهتدوا بتعاليمه السمحة إلى عيشة أفضل وحياة أكرم من هذه الحياة المليئة بالنزاع والصخب والضجيج .

ايها الإنسان العاقل : أرجو أن تلقِى نظرة فاحصة ومتأنية على وصايا الإسلام فإنك ستجد أنك مضطر الى الأخذ بها لتحيا سعيداً آمناً ، سالماً غانماً . وأرجو أن تتجرد من التعصب والهوى حتى تنصف نفسك من نفسك ، والله أسألُ أن يهدينا جميعا الى سواء السبيل .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

....

الشكر على النعمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا كثيرا كما أمر ، والصلاة والسلام على خير هاد إلى صراط الله المستقيم ، سيدنا محمد وعلى أله وصحابته أجمعين ، وسلام على الأنبياء والمرسلين ، والحمد لله رب العالمين . أما بعد ٠٠٠٠

فإن من هدى النبى – عليه أفضل الصلاة وأعظم التسليم – ما رواه أبو داود والترمذى عن معاذ بن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(من أكل طعاما فقال الحمد لله الذى أطعمنى هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة ، غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه). صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أيها الإخوة والأخوات : كم من فضل حبانا به النبى صلى الله عليه وسلم ، وكم من بيان هدانا به رسول الله ، حتى فيما نأكله ونتهنى به جعل لنا فيه سيدنا رسول الله رحمة ومغفرة ، فإن المؤمن يأكل ويتغذى ويتفكه ويتلذذ وينال مغفرة الله ورحمة الله ، لقاء كلمات قليلة يحمد بها الله عزّ وجلّ ويثنى بها عليه ، فإذا قال بعد طعامه الحمد لله الذى أطعمنى هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة – غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه .

اللهم لك الحمد على ما أعطيت ، ولـك الشكر علـى مـا أنعمت بـه وأوليت ، اللهم أجز سيدنا رسول الله عنا خير الجزاء ، فقد بين لنا كل شيئ حتى ما نقوله عند طعامنا وعند شرابنا ، وعند نومنا وعند لباسنا ، وعند وقوفنا وجلوسنا وعند ركوبنا وعند نزولنا وعند صحونا من النوم ، وعند كل شيئ نريده ، ولقد صدق الشاعر الحكيم الذى قال فى شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم :

وعلّمنا بناءَ المجدِ حتى أخذنا إمرة الدنيا اغتصابا

وإنّ المؤمن حريص على مغفرة الله فهى أعزُّ شيئ عليه ، ولذلك فإنه يتلمسها فى كل ما يأتى وفى كل ما يذر ، وفى كل مايقول وفى كل ما يفعل ، ولا يزال كذلك طوال حياته حتى يأتيه اليقين ، وإن كل مسلم فى أمسّ الحاجة الى مغفرة الله ، فهو يطرق كل باب للوصول اليها .

وإن المغفرة معناها ستر الزلات والعورات ، والعفو عن الخطايا والسيئات ، ومحو الذنوب والآثام ، فما أعظمها من مطلب نضرب اليه أكباد الإبل حتى نبلغه إن شاء الله وهنالك يقول المؤمن (ياليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين) (١).

---

(١) من الآيتان ٢٦ ، ٢٧ سورة يس .

(رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات)(١)

(ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب)(٢).

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

....

---

(١) من الآية ٢٨ سورة نوح .

(٢) الآية ٤١ سورة ابراهيم .

من آداب الأخوة فى الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلاة وسلاما على الصادق الأمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
أيها الإخوة المؤمنون : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد ...
فقد روى الإمام مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(لاتحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضو ولا تدابروا ولا يبع بعضكم علىبيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .
ايها الأخوة : ما أروع هذه الوصايا ، وما أجلّ هذه الآداب التى أسعدت الإنسانية فى مشارق الأرض ومغاربها . لقد تسمعت بها الدنيا فكبّرت وهللت ، ووقفت لها إجلالا وإعظاما ، واستقبلتها بروح من الحب والإخلاص لم يعهد لها مثيل من قبل ، وقام كل مسلم بتنفيذها عن طواعية وارتياح بعد اعتقاده أن فى الأخذ بها كل الخير وكل الاسعاد ، ولقد شاعت هذه الآداب فى الأمة الإسلامية حتى ملأت جوانب حياتهم ، وتزكت بها نفوسهم ، وتطهرت بها

قلوبهم ، ونزلت عليهم بركات السماء وخرجت عليهم بركات الأرض ، ونعموا بها فى معاشهم وفى كل حياتهم .

أيها الإخوة : تعالوا معى نتدبر معانى هذه الأشياء التى حرمها النبى صلى الله عليه وسلم علينا ، نجد أنه حرم علينا التحاسد ، وهو نوع اكبر من الحسد ، اذ أن التحاسد هو وقوع الحسد من جانبين كلاهما يحسد صاحبه ويحقد عليه ويكره له الخير ، والحسد انما يأتى من إنسان ضعف الإيمان فى نفسه ، واهتز اليقين فى قلبه ، لأن إيمانه بالله لو كان قويا لاعتقد أن الله بيده الخير كله يعطى من يشاء ، ويمنع من يشاء ويوسع على من يشاء ويضيق على من يشاء وما عليه إلا أن يسلم الأمر الى الله وأن يسأل الله الغنى والسعة ، والله يرزق من يشاء بغير حساب . وكأن الحاسد يعترض على الله فى تصريفه وتقديره ، وفى منعه وإعطاءه ، وقديما قال الحكماء : الحسود لا يسود ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب) (١)

وليس للحسد من علاج إلا أن يجدد الإنسان إيمانه، ويصحح عقيدته، ويلازم أهل العلم والحكمة، ويجالس أهل الصلاح والتقوى ليجد عندهم ما فقده من قوة اليقين وصحة الاعتقاد .

---

(١) رواه ابن ماجة عن أنس .

وذلك لأن الحسد مرض يصيب القلب ويؤثر على الإيمان . وإن الحاسد يعيش دائما فى حزن ونكد لما يراه من النعم والعطايا التى رزق الله بها غريمه . وإن عين الحاسد تؤثر تأثيرا قويا فى المحسود، فإنه ورد فى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :(العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر) (١) ، وقال الله تعالى :(ومن شر حاسد إذا حسد) (٢) ، فإن شر الحاسد يصيب المحسود ويضره ضررا بليغا . وإذا رأى الإنسان الحاسد كبر عليه ويقرأ عليه سورة الفيل ويتحصن بسورتى الفلق والناس، واذا أصيب بحسده فليأخذ ماء وضوءه ويغتسل به ، وهذا العلاج قد ورد فى صحيح السنة فإنه يبرأ بإذن الله تعالى .

قال صلى الله عليه وسلم (ولاتناجشوا) ، التناجش هو أن يتظاهر إنسان بشراء سلعة من السلع ، ويغلى ثمنها ليغرر المشترين . وهذا الفعل من الأمور التى حرمها الإسلام لأنه أسلوب من أساليب أكل أموال الناس بالباطل عن طريق التغرير بهم ورفع الثمن عليهم . وذلك العمل هو أسلوب السماسرة فى الأسواق ليأخذوا أجراً على ذلك من البائع . وقد حرم الإسلام

---

(١) رواه إبن عدى و غيره عن جابر

(٢) الآية ٥ سورة الفلق .

ذلك حرصا على سلامة التعامل بين الناس ، وحفاظا على القلوب من الريبة وسوء الظن ، ووقاية للمجتمع من النفوس الشريرة والأساليب الرخيصة .

ثم نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن التباغض فقال (ولا تباغضوا) والبغضاء هى شدة الكراهية التى توغر الصدور وتشحن القلب بالإحن والعداوة ، قال عليه الصلاة والسلام:

(وابغض بغيضك هونا ما فعسى أن يكون حبيبك يوما ما) (١) . وهو توجيه فى غاية الحكمة لأن النفوس متغيرة ومنقلبة ، ومن فطرتها الكراهية كما أن من فطرتها المحبة، لذلك أمر النبى صلى الله عليه وسلم أن لا يشتط المسلم فى الكراهية ، وأن لايتجاوز المدى فيها، فتنقلب إلى عداوة شديدة وحرب قاسية .

ثم حرم النبى صلى الله عليه وسلم التدابر ، فقال (ولا تدابروا) . والتدابر هو التهاجر بحيث يهجر المسلم أخاه ويجافيه، فإذا مر عليه لايصافحه ولايسلم عليه، ولايقابله بوجه كريم، ولا يهش له ولا يبش، وإنما يعرض عنه ويوليه ظهره . وهذا الهجران لا يجوز أن يتعدى ثلاثة أيام، فإنه أيضا من طبائع النفوس إلاّ أنه لايصح التمادى فيه، قال صلى الله عليه

---

(١) رواه ابن أبى شيبة والبيهقى وابن جرير عن على موقوفا .

وسلم: (لايحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليالى، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذى يبدأ بالسلام) (١) .

ثم نهانا النبى صلى الله عليه وسلم عن بيع بعضنا على بيع بعض ، بمعنى أن البائع يبيع السلعة، وقبل أن يسلمها للمشترى يبيعها لمشترآخر يدفع فيها أكثر من الأول . فهذا البيع من الأمور المحرمة، لأن المؤمن إذا ارتبط واتفق على أمر نفذه ، ولا يجوز له الرجوع فيه ، حتى لا يختل النظام وتفسد القلوب . والدين حريص على محبة الناس لبعضهم وعلى حسن تعاملهم وتعاونهم .

ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نكون اخوانا يتولى بعضنا بعضا ، ويحب بعضنا بعض ، ويرحم بعضنا بعضا . والله يهدينا جميعا الى سواء السبيل .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

....

---

(١) رواه البخارى ومسلم وغيرهما عن أبى أيوب .

من علامات القيامة

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب . والصلاة والسلام على سيدنا محمد البشير النذير والحبيب الشفيع وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا . وبعد ... فقد روى مسلم بسنده عن سيدنا عمر ابن الخطاب رضى الله عنه حديثا طويلا ، نذكر منه ما يتعلق بعلامات الساعة ، (قال جبريل علية السلام لرسول الله صلى الله علية وسلم : فأخبرنى عن الساعة - قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل . قال : فأخبرنى عن أماراتها- قال : أن تلد الأمة ربتها ، وأن ترى الحفاة العراة رعاة الشاة يتطاولون فى البنيان . ثم انطلق فلبثت مليا ، ثم قال يا عمر : اتدرى من السائل ؟ قال : قلت الله ورسوله أعلم . قال : فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم) .

هذا الحديث الشريف يكشف لنا عن أمر الساعة ، ويذكر لنا علاماتها ، ويبين لنا أن سيدنا جبريل كان يتراءى لأصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، ولأنه كان يعلمهم كيف يسألونه عليه الصلاة والسلام ، لأنه أخذ يسأله أمامهم عن الإسلام والإيمان والإحسان ، وعن الساعة وأشراطها ، ورسول الله

يجيبه عن كل سؤال وسيدنا جبريل يصدقه ، والصحابه يتعجبون ويقولون كيف يسأله ويصدقه .

ولما سأل سيدنا جبريل النبى عن الساعة ، قال له: (ما المسئول عنها بأعلم من السائل) . هذا الجواب فيه إحتمالات كثيرة ، فيجوز أن يكون المسئول لا يعلم عنها شيئا مثل السائل تماما بتمام ويجوز أن يكون أن غلم المسئول بها كعلم السائل عنها ، وعلى ذلك فإن الرسول وسيدنا جبريل يعرفان ميعاد القيامة لكن الرسول أمر بإخفاء علمها عن الناس رحمة بهم . أما سؤال سيدنا جبريل عنها ليعلم الصحابة والمسلمون من بعدهم أن ميعاد الساعة لا يجوز السؤال عنه ، لأن باب السؤال عنه قد قفل بهذا الموقف الذى تم بين سيدنا جبريل وبين سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فالخوض فيه بعد ذلك من الأمور المحرمة على المسامين . وقد سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال له رسول الله : وماذا أعددت لها؟ قال: أعددت لها حب الله ورسوله ، قال له رسول الله : أنت مع من أحببت . ففرح الرجل بهذه البشارة فرحا يفوق الوصف ويزيد عن التصور،ثم سأل سيدنا جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمارات الساعة (قال: فأخبرنى عن أماراتها) فأخبره النبى عنها . وأمارات الشئ علاماته ودلالاته التى يعرف بها ، حتى إذا ما رآها الإنسان عرف الشئ

الذى وضعت له ودلت عليه . وما دام الرسول صلى الله عليه وسلم يعرف هذه الأمارات والعلامات التى تدل على قيام الساعة فإنه بالضرورة يعرف وقت وقوعها ، ولكنه صلى الله عليه وسلم ذكر علامات القيامة حتى إذا ما رأيناها تجهزنا لها وأعددنا العدة لاستقبالها .

وقد قال رسول الله فى بيان هذه العلامات (أن تلد الأمة ربتها) ، وفى رواية أن تلد الأمة ربها ، والمعنى أن تلد الأم ولداً أو بنتاً يستعملان القسوة والشدة معها ، ويعاشرونها معاشرة السيد لأمته أو معاشرة السيدة لعبدها ، فتقوم الأم بخدمة بناتها أو أولادها كما يفعل العبد ، ولا تجد منهم إلا سوءا فى المعاملة وفحشا فى القول ، وإذلالا وإهانة كالأمة التى تملكها سيدتها أو يملكها سيدها بل أكثر . وقد ظهرت هذه العلامة بكثرة فى هذا الزمان ، حتى كأن الأمهات رقيقات مملوكات لأبنائهن وبناتهن ، فصار الأبناء يضربون أمهاتهم ويؤذونهن وكذلك البنات يسئن أمهاتهن ويتعسفن معهن .

أما الأمارة الثانية التى ذكرها النبى صلى الله عليه وسلم فهى قوله (وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاة الشاة يتطاولون فى البنيان) . ما أروع هذا البيان المعجز الذى بلغ المدى فى الإفصاح والإيضاح . هذا الوصف النبوى

ينطبق تماما على الأمة العربية الضاربة في الصحارى والجبال والقفار ، ويتخذون بيوتا من الخيام أو المباني البسيطة المبنية من الطين أو الطوب اللبن ، فلننظر الأن إلى هذه الأمة وقد بنت الصروح المشيدة ، والقصور الضخمة العالية ، والمباني المزخرفة بأنواع الزينة والفرش الوثيرة .

وليس المقصود بالتطاول في البنيان ذلك المعنى الذى ذكرناه ، وإنما معنى كلمة التطاول التعالي والتفاخر بهذه المباني الشامخة على من دونهم من الناس ، فبهذا يظهر معنى التطاول ، لأن البنيان المرتفع إذا كان لحاجة الناس إليه ، أو لضيق الأرض فلا يكون فيه شئ من التطاول ، ولكن التطاول فيه الأيذاء وحجب الهواء والضوء عن الناس المجاوريين لهذا البناء من الفقراء والمساكين . فإذا رأينا هذه الظاهرة فإننا نعلم أن الساعة أوشكت وقرب قيامها جدا ، فاعتبروا يا أولى الأبصار .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

البدع : أنواعها وآثارها :

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير . والصلاة والسلام على الرؤوف الرحيم بالمؤمنين وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين ، وعلى من نهج نهجهم إلى يوم الدين ، وسلم تسليما كثيرا .

أيها المستمع الكريم : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد ... فقد روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن أم المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهورَدٌّ) . صدقت ياسيدى يا رسول الله ، ما أرحمك بالمؤمنين ، وما أعظم رأفتك بهم، فقد نبهتهم إلى كل ما يحدث على صعيد الأمة حتى يكونوا على ذكر منه ، وعلى علم به إذا وقع بالفعل ، فيعرفون حكمه في هدى المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وفى بيانه الذى سبق أن عرفهم به ، فيجتنبوه ويجتهدوا فى تصويبه وتصحيحه .

وإن فى كل عصر أحداثا وقعت ليست من الدين فى شى ، وفى عصرنا هذا أحداث كثيرة ، أذكر منها ما حضرنى فى هذه الساعة ، مثل الذين يستعملون الطبل والمزمار أثناء ذكر الله تعالى ، فإنها بدعة محرمة ،

وكذلك الذين يغيرون ويلحنون فى أسماء اللـه تعالى وقت الذكر فإنها بدعة محرمة ، ومثل الذين يتهمون طوائف الأمة بالضلال والفسق فإنها فرية مردودة عليهم وبئست البدعة ، وكذلك الذين يفرقون بين المسلمين ويجعلونهم شيعا وأحزابا ، يتعصب كل منهم لفرقته ويكيد للأخرى ، ومثل علماء الدين الذين يتزاحمون على الدنيا ويتكالبون عليها ، ومثل الحكام الذين يهجرون دين الله ولا يحتكمون إليه ، ومثل خروج بعض الناس على الحكام وعدم طاعتهم ، ومثل الجدل والنزاع حول فروع الشريعة . كل هذه الأمور بدعة مردودة على أصحابها ولا يقبل شئ منها ، ويجب على هؤلاء جميعا المسارعة بالتوبة إلى اللـه عزَّ وجلَّ ، والرجوع إلى أوامر الشرع الشريف والأعتصام بها .

هذه الأشياء التى ذكرتها هى على سبيل المثال لا الحصر . أما الأمور التى حدثت بعد رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم وهى مأخوذة من روح القرأن والسنة الشريفة ، ولم تخرج على الأحكام العامة للدين واستحسنها المسلمون ، فهى ليست من المحدثات المردودة ، بل هى من المحدثات المقبولة عند الله ورسوله . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شى ، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص

من أوزارهم شئ) (١) .

وإن السنن التى حدثت بعد رسول الله كثيرة جـدا ليس حصرها فـى الإمكان ، لأنها منتشرة على مستوى العالم الإسلامى فى جميع بقـاع الأرض نذكر فى وقتنا هذا ما يقوم به رؤساء المسلمين وحكامهم من رأب الصدع وجمع الشمل وتوحيد الصف ، ومنها أيضا مـا يقومـون بـه مـن الإنكارعلى الظالم والباغى ، والتصدى له بالتوجيـه والنصيحـة تـارة وبـالقوة مرة أخرى حتى يفـىء إلـى أمـر اللـه ، ومنهـا مـا تقـوم بـه الدولـة مـن سـن القوانين والشرائع التـى تكفـل الأمـن والرخـاء للنـاس ، ومنهـا التيسـير علـى النـاس وعدم أخذهـم بالشـدة حتـى تعـم الرحمـة بينهـم ، ومنهـا منـع التشـنيع والتشهير بالناس وإن كانوا مخطئين حتى لاتشيع الرذيلة فى الناس ، وغيرها من السنن الكريمة التى تحدث فى مجتمعنا اليوم ، وكلها من الدين وإن كانت أساليبها تغيرت فى هذا العصر عما قبله ، فإنما الغايات النبيلة تبرر الوسائل

---

(١) رواه الطبرانى وأحمد ومسـلم وغـيرهم عـن جريـر بلفـظ" مـن "سـن فـى الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيئا . ومن سن فى الإسلام سنة سيئة فعليـه وزرهـا ووزر مـن عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيئا "" .

الموصلة إليها ، ما دامت لا تخالف شرعا ولا عرفا .

والله أسال أن يتولى المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها بالهداية والتوفيق ، والفوز والفلاح ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى أله وصحبه وسلم .

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته .

من بشائر الله للمؤمنين

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا لك الحمد أنت قيوم السموات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد أنت رحمن الدنيا والأخرة ورحيمهما ، ارحمنا برحمة من عندك تغنينا بها عن رحمة من سواك . والصلاة والسلام على من به عرف الحق واهتدى إليه الخلق ، سيدنا محمد عبدك ورسولك النبى الأمى وعلى أله وصحبه وسلم .

أما بعد ... فقد روى الترمذى عن أنس رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : قال الله تعالى : (يا ابن آدم إنك ما دعوتنى ورجوتنى غفرت لك على ما كان منك ولا أبالى ، يا ابن أدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنى غفرت لك ، يا ابن آدم أنك لو أتيتنى بقُراب الأرض خطايا ثم لقيتنى لاتشرك بى شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة) صدق الله عزَّ وجلَّ وصدق رسوله صلى الله عليه وسلم .

ما شاء الله لاقوة إلّابالله . إن هذا الحديث المعظم من أجلِّ البشائر التى تهتز لها الأرواح طربا وفرحا ، وبهجة وسرورا ، فإن الله قد فتّح فيه أبواب الرحمة والمغفرة عن أخرها ، حتى صار كل بنى أدم يتطلعون إلى كرم الله ، وإلى فضل الله ، وإلى عفو الله بأعين الرجاء والأمل ، فالله

سبحانه خير ثوابا وأعظم رجاءا ، كما قال جل شأنه : (هنالك الولاية لله الحق هو خير ثواباً وخير عقابا) (١) .

إلهى وسيدى ومولاى ، ما أعظم حلمك وما أجل عفوك ، وما أوسع رحمتك ، وما أكرم غفرانك ، تعاليت وتباركت ، وتنزهت وتقدست ، لك المجد والكبرياء ، ولك العظمة والثّناء ، تنزلت برحمتك وحنانك ، وبرِّك وإحسانك لعبادك الذين هم فى أمسِّ الحاجة إلى مغفرتك ورضوانك .

إلهى إلهى ، كم تعطفت على بنى أدم ، وكم تكرمت عليهم بسوابغ نعمك وعظيم ألاءك ، فلم تترك خيرا ولا جودا إلاّ آثرتهم به على جميع مخلوقاتك . قال الله تعالى : (ولقد كرمنا بنى أدم وحملناهم فى البَرِّ والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) (٢) .

أيها السادة والسيدات : هلمّ بنا إلى ساحات الكريم الوهاب ، والمعطى المنان، والرازق الحنان لنغترف منها ونأخذ منها كل ما نستطيع من غير تأخر ولا توان ، فقد هطلت الفيوضات والهبات الربانية على بنى أدم من غير حساب . اللهم لك الحمد ولك الشكر ، ملء السموات وملء الأرض

---

(١) الأية ٤٤ سورة الكهف .

(٢) الأية ٧٠ سورة الإسراء .

وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد .

أيها السادة: إن هذا الحديث القدسي الشريف واضح كل الوضوح ،لا يحتاج إلى شرح ولا إلى بيان وإنما بمجرد استماعه والإصغاء اليه ، وبمجرد قراءته وتلاوته ، يأخذ المسلم منه كل ما يشاء من فضل الله ورحمته ، ومن عفو الله ومغفرته ، وذلك بعد التعرض إلى الله بالقلب والأعضاء ، والعمل بهذه التوجيهات الرشيدة التي وردت في عباراته المقدسة .

وإنني أشير إلى معنى الفقرة الأخيرة من هذا الحديث ، وهي قول اللهَ تبارك وتعالى (يا ابن أدم إنك لو أتيتني بقُراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة) وذلك أن العبد المذنب يأتي إلى الله . ويتوجه إليه بقلب منكسر ، ويُقرُّ بذنوبه ويعتذر إلى الله عنها بندم وأستغفار ، وفاقة واضطرار، ويعاهد الله عزَّ وجلَّ على الإخلاص في توبته ، فإن الله يغفر له ذنوبه ولو ملأت الأرض عن أخرها . وذلك معنى قول الله تعالى (ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما)(١)

---

(٣) الأية ١١٠ سورة النساء .

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى أله وصحبه وسلم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

هوى المؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، ولك الشكر على آلائك ونعمائك ، ولك الثناء الحسن الجميل . والصلاة والسلام على سيدنا محمد النور المبين ، والهاد إلى دين الله القويم ، وعلى آله وعلى أصحابه أجمعين وسلم تسليما كثيرا . أما بعد ... فقد جاء فى صحيح السنة عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضى الله عنهما قال : قال رسول صلى الله عليه وسلم (لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به) .

صدقت يا سيدى يا رسول الله ، فقد جئت بالخير كله من عند الله عز وجل ، وإنك لا تنطق عن الهوى بل تتكلم بما أوحاه اليك عن طريق الملك أو عن الله مباشرة من غير واسطة ، لأن أبواب السماء كلها مفتحة بين يديك دائما وأبدا .

أيها المسلم الكريم : إن هذا الحديث الشريف رفع من قدر المؤمنين ، حتى كانت ميولهمالنفسية واتجاهاتهم القلبية متبعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك فضلا عن أعضاءهم وجوارحهم . فإن الهوى هو الرغبة فى الشىء والميل إليه عن حب وارتياح . هذا وإن النبى صلى الله عليه وسلم قد

نفـى الإيمـان عـن الإنسـان الـذى كـان هـواه مشـتتاً وميلـه متحـيزا لأغراضــه وشهواته وأطماعه ، ولم تكن ميوله وأهواءه فى ما يحبه الله ويرضــاه وفيمـا جاء به سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند الله . وإن الهوى أخو العمى ، فإنه إذا تحكم فى صاحبه أضلـه وأبعده عـن صـراط اللـه المسـتقيم ، وجعله يخبط فى الأرض خبط عشواء ، حيران لا يجد من يهديه ، يسـير مـن سئ إلى أسوأ ،ومن عناء وبـلاء إلـى نحـس و شـقاء .قـال الإمـام البوصـيرى رضى الله عنه:

والنفس كالطفل إن تهمله شبَّ على .. حب الرضاعة وإن تفطمه ينفطم

فخـالف هـواها وحـاذر أن تولـيه .. إن الهوى ما تولى يُصْمِ أو يَصِمِ

وقال الله تعالى : (أفرأيت من اتخذ إلهـه هـواه وأضلـه اللـه علـى علـم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفـلا تذكرون) (١) .

وإن ما جاءنا به سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدين والهدى ، ومن العلم والمعرفة ، ومـن الذكـر والموعظـة ، ومـن الحكـم والأحكـام ، ومن القصص والأمثال ، ومـن الحق والعدل والإحسـان ، ومن الخير والبرِّ

---

(١) الأية ٢٣ سـورة الجاثيــة .

والتقوى، ومن الإيمان والإسلام واليقين ، إنما هـو غايـة السـعادة فـى الدنيـا والأخرة ، ونهاية الفوز والنجاح فى كل الأمور التى يباشرها المؤمـن ويقـوم بها لدينه ودنياه . وإن الهوى الذى يتبع فيـه المؤمـن رسـول اللـه صلـى اللـه علية وسلم غير الهوى الذى يتبع فيه حظه ونفسه وشهواته، فإن الهوى الأول هو الاتجاه الصحيح القويم ، الذى يسير بصاحبه إلى المجد والمعالى ، وإلى صلاح الحال فى الدنيا وإلى النعيم السرمدى فى الأخرة .

ولقد كان الرشداء والعقلاء فى جميع الأزمان والأمكنة من أشد النـاس حرصـا علـى تنقيـة أهواءهم مـن المفاسد والأرجاس والأمـراض المهلكـة ، فأكرمهم الله وأعزّهم ، وهداهم إليه صراطا مستقيما . أما الذين يهرفون بما لايعرفون ، وينساقون وراء أهواءهم الضالة ، فقد باعوا بالخيبـة والخسـران والهلاك والبوار . قـال اللـه تعـالى : (ولـو اتبـع الحـق أهواءهـم لفسـدت السـموات والأرض ومـن فيهـن بـل أَتينـاهم بذكرهـم فهـم عـن ذكرهـم معرضون)(١)

---

(١) الأية ٧١ سـورة المؤمنون .

وقال الله تعالى : (ومن أضل ممن أتبــع هـو اه بغير هـدى مـن اللـه إن اللـه لايهدى القوم الظالمين) (١) .

أيها السادة : جعلنا الله جميعا ممن كان هواهم تبعـا لمـا جـاء بـه سـيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه مجيب الدعـــاء .

---

(٣) الأية ٥٠ ســـورة القصص .

عرفان الجميل

بسم الله الرحمن الرحيم

روى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : كانت امرأة سوداء تقم المسجد ففقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسأل عنها فقالوا ماتت . قال أفلا كنتم أذنتمونى بها فكأنهم صَغَّروا أمرها . فقال دلونى على قبرها فدلوه فصلى عليها ثم قال : إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها وإن الله تعالى بنورها لهم بصلاتى عليهم) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أيها المسلم . أيتها المسلمة : انظروا كم كان رسول الله رفيقا وشفوقا ورحيما المسلمين وخاصة بضعافهم وفقراءهم ، فهذه المرأة التى كانت تنظف مسجد رسول الله وتكنسه ، كيف اهتم بشأنها ، وتأثر بوفاتها ، ورق لها وطلب من أصحابه أن يدلوه على قبرها ليصلى عليها ويدعوا الله لها اعترافا من النبى عليه الصلاة والسلام بفضلها وعملها ، وتقديرا لها وتنبيها لأئمة المسلمين وأصحاب المسؤلية فيهم ، أن يكرموا العاملين والعاملات وان يستوصوا بهم خيرا ، حتى بعد موتهم وانتهاء عملهم . فقد قال النبى لأصحابه هلا أخبرتمونى بموتها وفى هذا التعبير نوع من اللوم والمؤاخذة ثم

يقول لهم دلونى على قبرها ليظهر لهم اهتمامه بصغار الناس فضلا عن كبارهم ، وهذه هى سنة الإسلام وشريعته فى احترام الناس وفى تكريمهم .

ولقد كشف رسول الله فى هذا الحديث الشريف عن بعض الغيوب التى تكون فى القبر فأنه قال : إن هذه القبور مملوءة ظُلمةً على أهلها معنى هذه العبارة الشريفة أن أهل القبور يدركون ويحسون بالظلمة التى هم فيها وأنها تزعجهم وتفزعهم وأنها تخيفهم وتروعهم ، وإذا صلى عليهم سيدنا رسول الله نوَّر الله هذه القبور بصلاته عليهم قال الله تعالى لحبيبه : (وصل عليهم إنَّ صلاتك سكن لهم) (١) . أى راحة وطمأنينة لهم اللهم عطف علينا روحه الشريفة يارب العالمين .

وكذلك اذا صلى على أمواتنا العلماء العاملون والهداة المرشدون نور الله قبورهم وغفر الله لهم ، قال الله تعالى : (انما يتقبل الله من المتقين)(٢) .

وهذا الحديث الشريف فهمنا منه معانى جليلة ، وعلمنا منه علوما كثيرة

---

(١) من الأية ١٠٣ سورة التوبة .

(٢) من الأية ٢٧ سورة المائدة .

وبين لنا قبسا من الغيب المصون . اللهم أجز سيدنا محمدا عنا خير الجزاء يارب العالمين ، وأدم عليه المزيد من الصلاة والتسليم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

....

غيرة الله

بسـم اللـه الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعماءه ، والشكر لله على عطاءه ، والصلاة والسلام على أشرف رسله وأنبياءه وعلى جميع أولياءه وأصفياءه أمين .

أيها المستمع الكريم : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أما بعد فإننى سأشرف سمعك بحديث شريف ورد فى صحيح البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الله تعالى يغار ، وغيرة اللـه تعالى أن يأتى المرء ما حرم اللـه عليه) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

هذا الحديث الشريف أصل عظيم من أصول مراقبة اللـه عز وجل ، ورعاية أوامره والابتعاد عن نواهيه ، وليست غيرة اللـه سبحانه وتعالى كغيرة الإنسان تكون بانفعالات نفسية ، أو تشنجات عصبية تعالى اللـه عن ذلك علوا كبيرا ، وإنما غيرته سبحانه وتعالى عدم رضاءه على من يخالف أمره وينتهك محارمه وسخطه عليه ، وذلك كما قال النبى علية الصلاة والسلام : (وغيرة الله أن يأتى المرء ما حرم الله عليه) .

هذا وأن المؤمن يغار على عرضه وعلى ماله وعلى كرامته إذا اعتدى

أحد على شيء منها وكذلك يغار على دينه إذا تعرض له أحد بسوء فإنه يهب للذود عن ذلك بكل غال ورخيص حتى يحمى هذه القيم من عبث المفسدين ، وعدوان المعتدين ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغار إذا انتهكت حرمات الله ، وكان يغضب لذلك حتى يعرف الغضب فى وجهه ولا يزال كذلك حتى بتغير الموقف الذى غضب من أجله ، وكان يوجه انذارات شديدة اللهجة لمن يتعدى حدود الله كقوله لبعض المسلمين الذين تراشقوا بالكلمات حتى كادت الحرب أن تنشب بينهم الله الله يأصحاب رسول الله أترجعون كفارا بعد أن هداكم الله للإسلام بضرب بعضكم أعناق بعض ، كذلك كان يقول لمن يحلف يمينا بالطلاق ثلاثا مرة واحدة : أتلعبون بدين الله وأنا بين أظهركم . بمثل هذه العبارات القوية كان يحسم رسول الله صلى الله عليه وسلم المواقف الصعبة التى كانت تنهتك فيها حرمات الله .

أيها المسلمون : إن هذا الحديث الشريف يرشدكم إلى أن تغاروا على دينكم وعلى أعراضكم وعلى وطنكم حتى تردوا كيد المعتدين ، وتمنعوا فساد المفسدين ، وتقفوا صفا واحدا فى وجه من يريد بكم وبالاسلام وبالأوطان سوءا وشرا حتى يعود بكم مجد الإسلام الخالد .

وفقكم الله وسدد على طريق الخير والرشاد خطاكم أمين .

وسـلام على جميع الأنبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين .

والسـلام عليكـم ورحمـة اللـه وبركاتـه .

فضل السجود

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم، وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنامحمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ، فى العالمين إنك حميد مجيد . أما بعد فيا أيها الإخوة والأخوات : روى مسلم عن ثوبان مولى النبى- رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (عليك بكثرة السجود ، فإنك لن تسجد لله سجدة إلاّ رفعك الله بها درجة وحط بها عنك خطيئة) .

أبشروا أيها المسلمون برحمة الله ورضوانه ، ومغفرة الله وإحسانه . إذا كان هذا هو ثواب السجدة الواحدة فما بالكم ببقية الصلاة من الركوع والقيام ، والقراءة والذكر ، والتسبيح والتكبير ، والتشهد والخشوع ، وغير ذلك من بقية أركان الصلاة وسننها وأدابها التى تقومون بها لله عزّ وجلّ بين الحين والآخر فى كل يوم خمس مرات . فإننا على يقين والحمد لله أن الصلوات الخمس تمحو الخطايا والذنوب ، كما يمحو الكير خبث الحديد ، فلله الحمد والمنة ، ولله الفضل والنعمة .كم حبانا الله ورسوله بهبات وبشائر

جلّت عن الوصف ، وتسامت عن الحصر .

وقد أمرنا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الشريف بكثرة السجود ، لأنه أقرب مقامات القرب من الله عزّ وجلّ ، فقد قال عليه السلام : (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد) (١) .

ومن هنا تكررت فريضة السجود مرتين فى كل ركعة من ركعات الصلاة ، فرضا كانت أم نفلا ، هذا علاوة على سجود الشكر وسجود التلاوة وسجود السهو .

ومن تأمل فى طرد إبليس من رحمة الله من أجل سجدة واحدة لم يسجدها لآدم عليه السلام ، عرف قدر السجود ومنزلته عند الله عز وجل وعند رسوله صلى الله عليه وسلم .

وقد كان رسول الله يكثر من السجود ويطيل فيه ، حتى كانت تظن بعض نساءه أنه قد قبض لطول سجوده فتذهب فتمسك إبهام رجله لتطمئن عليه . وكان صلى الله عليه وسلم يكثر من الدعاء والتضرع إلى الله في السجود ، حتى أنه كان يسمع له نشيج كبكاء الثكلى من عِظَمِ تضرعه وخوفه من ربه سبحانه وتعالى .

حقاً إنّ كلّ سجدة لله تبارك وتعالى ترفع المؤمن درجة ، ودرجات الآخرة لايعلم قدرها إلا الله ورسوله ، وكذلك تحط عنه خطيئة . فما

---

١) رواه مسلم وأبو داود والنسائى عن أبي هريرة .

أحوجنا إلى كثرة السجود ، وما أحوجنا إلى إطالة السجود والتملـق للـه عز وجل .

أسأل الله أن يكتبنا من الساجدين الراكعين .... آمين وسـلام علـى جميـع الأنبياء والمرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

والسـلام عليكم ورحمة الله وبركاتـه .

....

الرشوة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين أيها السادة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أما بعد .... .

فقد روى الطبرى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لعن الله الراشى والمرتشى والرائش الذى يمشى بينهما) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الرشوة هى مال أو متاع يأخذه الإنسان بدون وجه حق لأنه اختلاس فى الظلام والرشوة قد حرمها الله ورسوله ، ويكفى أن رسول الله أخبر أن الله يلعن كل من له علاقة بهذا الفعل الذميم ، وإذا لعن الله إنسانا فقد طرد من رحمته وأبعده من جنته .

أيها السادة إن الرشوة يترتب عليها فساد فى المجتمع وتضييع لحقوق الناس ومصالحهم هذا فضلا عن غضب الله وسخطه على المرتشى وشركاءه الذين تآمروا معه على هذا الجرم الشنيع ، وإن المؤمن هو الذى يجعل بينه وبين غضب الله مسافات بعيدة ، وحجبا كثيفة فلا يقربها أبدا، وإن لعنة الله

لاتنصب الا على أصحاب الكبائر الذين يعذبون عليها فى نار جهنم مالم يتوبوا إلى الله منها قبل موتهم ، وقد وصف الله المؤمنين بأنهم لايصرون على ذنب أبدا ، وأنهم كلما أذنبوا استغفروا ربهم وتابوا إليه قال الله تعالى : (والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون)(١).

ولقد وظفت الدولة العاملين ، وأسندت إلى كل واحد منهم عملا يقوم به لخدمة المواطنين وأعطته أجره الذى اتفقت معه عليه فى نظير هذا العمل ، فإذا تقاضى على هذا العمل أجرا ثانيا من أصحابه كان هذا خيانة للأمانة وللوطن ومخالفة لأحكام الله عز وجل الذى حرم الرشوة على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم .

وهناك من الضعفاء الذين لايقدرون على دفع الرشوة إلى الموظف فيضيع حقه أو تتأخر حاجته ومصلحته مما يؤدى إلى كساد فى المجتمع ، وتعويق لمسيرة الحياة فيه .

وإن الأمم التى تتفشى فيها هذه الرذيلة سرعان ما يتزلزل كيانها ويتهدم بنيانها وإن التاريخ شاهد عدل على ذلك ، فقد رأينا دولا كثيرة أسرع إليها التدهور

---

(١) الآية ١٣٥ سورة آل عمران

والزوال بسبب هذا الداء العضال الذى ينخر فى عظامها حتى أتى عليها .

أيها المواطن الكريم إن شرفك ودينك وعملك أمانة عندك فلا تخن فى شىء منها قال الله تعالى : (ياأيها الذين أمنوا لاتخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون) (٢) جنب الله الوطن والمواطنين شر هذه الافةالخطيرة امين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

---

(٢) الآية ٢٧ سورة الأنفال .

الإيمان والإستقامة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلاة وسلام على خاتم النبيين وأفضل المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد .

فانى أوجه هذا الحديث الشريف الى كل مؤمن ومؤمنة عسى أن يهدينا الله به وينفعنا به فى الدنيا والآخرة وهذا الحديث رواه مسلم عن أبى عمر سفيان بن عبد الله رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله قل لى فى الأسلام قولا لا أسأل عنه أحدا غيرك . قال : قل (آمنت بالله ثم استقم) ولقد سأل هذا الصحابى الجليل رسول الله صلى الله عليه وسلم : عن شىء يغنيه فى الدنيا ويسعده فى الآخرة ، وفى الحقيقة كان هذا الصحابى يسأل لكل مؤمن ، فإن توجيهات النبى صلى الله عليه وسلم ليست لشخص بعينه ، وإنما هى توجيهات لكل المسلمين .

ولقد تضمن هذا الحديث أمرين : الأول أن يقول كل مؤمن (آمنت بالله) بصفة دائمة ، لأن هذا القول إعلان وإقرار بالإيمان . فإن الإيمان بالله يقتضى التصديق بكل ما جاء من عند الله عزّ وجلّ من رسل وملائكة وكتب واوامر ونواهى ، وإخبار بالغيب ، وغير ذلك من قضايا الإيمان .

وعلى المؤمن أن يقول دائماً آمنت بالله ، عبادة لله وتقرباً إليه .

والأمر الثانى الذى يشتمل عليه الحديث الشريف هو الأستقامة وهى الالتزام بتعاليم الإسلام والسير على مقتضاها بحيث يفعل المرء ما أمره الله به ، ويبتعد عما نهاه الله عنه .

وبذلك يكون الإنسان مستقيما ومعتدلا فى تصرفاته وسلوكه لقبوله تكاليف الشرع الشريف واستجابته لها ، قال الله تعالى : (وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءِ غدقا) (١) .

والاستقامة خير عند الله من ألف كرامة ، لأن الكرامة الحقيقية أن يكرمك الله باتباع النبى صلى الله عليه وسلم فى القول والعمل والخلق حتى تكون مُتَشَبِّهاً بَّه عليه الصلاة والسلام .

وهذا هو الدليل الأكبر على حبه صلى الله عليه وسلم ، وحب الله عزَّ وجلَّ ، قال الله تعالى : (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم) (٢) .

---

(١) الآية ١٦ سورة الجن .
(٢) الآية ٣١ سورة آل عمران .

اللهم اجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وارزقنا الاستقامة يا رب العالمين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

إتقان العمل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ، وعلى آله وأصحابه وعلى كل من والاه . أما بعد ...

فقد جاء في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وهذا الحديث الشريف قد رواه البيهقي عن عائشة رضي الله عنها .

أيها الأخوة والأخوات : إن الإسلام دين الحركة والعمل ، ودين النشاط والإنتاج ، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل منذ نعومة أظفاره ، إنه كان يرعى الغنم مع إخوته من الرضاعة في قبيلة بني سعد ، أيام طفولته الأولى .

وكذلك كان يرعاها لأهل قريش على أجر كان يتقاضاه منهم ، ولما أن شب صلى الله عليه وسلم اشتغل بالتجارة وظل يعمل بها حتى أكرمه الله بالرسالة على رأس الأربعين عاما .

ومن هذا اليوم انقطع لتبليغ رسالات الله ، وتبصير الناس بما أنزل الله إليه ، وإخراجهم من الظلمات إلى النور ، حتى غير النبى صلى الله عليه وسلم وجه التاريخ ، بجهاده المتواصل وكفاحه الدائب بالليل والنهار ، من أجل هداية الخلق الى دين الله الحق وكذلك كانت حياة الأنبياء والمرسلين من قبله عليهم الصلاة والسلام ، فقد عمل رسول الله لإسعاد الحياة فى الدنيا وازدهارها ، وعمل لإسعاد الحياة فى الدار الآخرة ونعيمها .

وكل مسلم له فى رسول الله الأسوة الحسنة ، والقدوة الطيبة ، فالمسلم يعمل لدنياه كأنه يعيش أبدا ، ويعمل لأخرته كأنه يموت غدا ، لأن عمارة الدنيا قد حث الله عليها ، وطلبها من الناس بقوله جل شأنه : (هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها) (١) . ومعنى هذة الآية أن الله طلب من الناس تعمير الدنيا بكل ما يصلح أمر الناس من الزراعة والتجارة والصناعة واستخراج كنوز الأرض ، واستنزال خيرات السماء ، وذلك بالعلم والمعرفة والخبرة والتجربة

حتى تزدهر الحياة وترتقى باستمرار نحو التقدم والرخاء ، وبذلك يسود الأمن والسلام بين جماهير الناس ، ولقد حث رسول الله صلى الله عليه

---

(١) من الآية ٦١ سورة هود

وسـلم فى الحديث الذى مـعنا على ضـرورة اتقـان العمل وتجويده حتى تقوم الحياة فى كل نواحيها على الأعمدة المتينة القوية التى لاتهتز ولا تضعف عن حمل الأعباء والأثقال .

وإن المؤمن الذى يحسن عمله ويجوده يحبـه اللـه ورسـوله ويمـده بـروح مـن عنده ، ويمنحه القوة والعافية ، ويبارك له فى عمله وفى أهله وفـى حياتـه ، لأنه يعمل عملا يرضى عنه الله ورسوله والمؤمنون قال الله تعـالى : (وقـل اعملوا فسيرى اللـه عملكم ورسـوله والمؤمنـون وستردون الـى عـالم الغيـب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) (١) . وصلى الله على سيدنا محمد وعلـى آله وصحبه وسلم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

---

(١) الآية ١٠٥ سـورة التـوبه .

السخاء وحسن الخلق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وعلى أصحابه وعلى كل من أتبع هداه . أمـا بعـد ...

فقد روى الطبرى عن عمران بن حصين رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إن الله استخلص هذا الدين لنفسه ولا يصلح لدينكم إلا السخاء وحسن الخلق ألا فزينوا دينكم بهما) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أيها المسلم الكريم إن الدين الذى استخلصه الله لنفسه ، أى اختاره لذاته هو دين الإسلام قال الله تعالى : (إن الدين عند الله الاسلام) (١) وقد جعله الله دينا لأنبياءه ورسله ولملائكته وللمؤمنين من الإنس والجن من يوم أن خلق الله الدنيا حتى تقوم الساعة وإن من أعمدة هذا الدين ومبادئه القوية السخاء وحسن الخلق ، والسخاء هو البذل والإنفاق وهو الجود والكرم بطيب نفس وانشراح صدر ومحبة لفعل الخير والسخاء هو فضيلة من الفضائل

---

(١) من الاية ١٩ سورة آل عمران .

جعلها الله وسطا بين التقتير والتبذير قال الله تعالى : (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) (١) وقد ورد فى حديث شريف عن النبى صلى الله عليه وسلم ما معناه : (الكريم قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد عن النار والبخيل بعيد عن الله بعيد عن الجنة بعيد عن الناس قريب من النار) (٢) .

أما حسن الخلق الذى ينصلح به حال المؤمن وشأنه فهو من الدعامات الكبرى التى جعلها الله من أعمدة الإسلام ، وحسن الخلق هو أن يعاشر الإنسان إخوانه معاشرة طيبة ، فيخفض جناحه لهم ، ويعطيهم الرضا من نفسه فيعفو عن مسيئهم ويأسوا جراحهم ويواس فقيرهم ويوقر كبيرهم ويرحم صغيرهم ويعاملهم المعاملة الكريمة ، الهينة اللينة التى يجب أن يعاملوه بها . وإن من حسن الخلق أن يلقى المسلم أخاه ببشاشة الوجه وانفتاح قلب وأن يسلم عليه ويصافحه وأن يسأله عن حاله وعن أهله وولده وأن يدعو له بالخير وبالرحمة والمغفرة .

---

(١) من الآية ٢٩ سورة الإسراء .

(٢) رواه ابن جرير من حديث أبى هريرة بلفظ " السخى قريب من الله قريب من الناس بعيد عن النار ...." .

وإن من حسن الخلق أن يكون المؤمن رفيقا بإخوانه ، حليماً ودوداً شفوقاً عطوفاً عليهم . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء) (١) .

وإن من حسن الخلق أن يصبر المؤمن على أذى الناس له ، وأن يمهل أصحاب الدين الذين لايجدون السداد حتى يغنيهم الله من فضله قال الله تعالى : (وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون) (٢) .

وإن المؤمن الذى تسلح بالسخاء وحسن الخلق قد أصلح الله له دينه وأكمل الله له إيمانه وأسعده الله فى الدنيا والآخرة ، وقد طالبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن نزين الدين بهاتين الفضيلتين حتى يظهر المؤمن بالصورة الكريمة والمحبوبة من جميع الناس بل من الله ورسوله . نسأل الله عزَّ وجلَّ أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه ، إنه مجيب الدعاء .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

---

(١) رواه البخارى وغيره عن ابن عمر .

(٢) الآية ٢٨٠ سورة البقرة .

التوبة

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها المستمع الكريم : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعـــــــد ...

روى مسلم فى صحيحه عن الأغر بن يسار المزنى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا أيها الناس توبوا إلى الله واستغفروه فإنى أتوب فى اليوم مائة مرة) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم . حقا كل بنى آدم خطاء وخير الخطائين التوابون .

والخطأ هو الذى يفعله الإنسان من غير قصد ، ومع ذلك فإنه يجب عليه التوبة منه إلى الله عز وجل لأن هذا الخطأ أحدث خللا فى النظام أو ضررا بأحد من الناس ، ولذلك يجب على المخطىء إصلاح الخلل أو دفع الضرر ودفع التعويض اللازم عن ذلك حتى يرأب الصدع ويداوى الجرح .

إذا كان هذا فى الخطأ الذى يقع من الإنسان بغير قصد فكيف بما يقصده الإنسان ويتعمده من الخطأ إنه أشد خطرا وأعظم ذنبا وهذا يتطلب من فاعله عدة أمور :

أولا : الندم على ما فعل واستغفار الله سبحانه وتعالى من هذا الفعل وتصحيح سلوكه وأفعاله على مقتضى الشرع الشريف هذا إذا كان الذنب أو

الخطأ يتعلق بالله عز وجل .

أما إذا كان يتعلق بعباد الله فإنه يجب عليه زيادة على ما تقدم رد حقوقهم إليهم أو إستسماحهم وطلب العفو منهم عنها ما لم تثر فتنة أو يترتب عليها أضرارا أخرى .

وإخبار الرسول صلى الله عليه وسلم عن نفسه بأنه يتوب إلى الله فى اليوم مائة مرة بيان لنا عن كيفية الاستغفار والتوبة إلى الله فى كل يوم من الأيام حتى إن العبد إذا أذنب فى اليوم مائة مرة أحدث لكل ذنب توبة حتى يتطهر من ذنوبه وأوزاره ويبيت طاهرا متطهرا منها قال الله تعالى : (إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) (١) . ولننظر أيها الأخوة الكرام فى توبة النبى صلى الله عليه وسلم مائة مرة فى كل يوم ، ورسول الله مبرأ من الذنب والخطيئة ولكنه صلى الله عليه وسلم يعلم المؤمنين والمؤمنات حكما من أحكام الدين وهو كثرة التوبة والاستغفار حتى لولم يكن هناك ذنب ، لأن التوبة والاستغفار عبادة من العبادات وعملا من الأعمال التى يتقرب بها المؤمن إلى الله عز وجل قال الله تعالى : (إستغفروا ربكم إنه كان غفارا

---

(١) من الآية ٢٢٢ سـورة البقرة .

يرسل السماءعليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا) (١) .

فالتوبة والاستغفار من الوسائل التى تفتح أبواب الأرزاق وتيسر الأمور ، وتشرح الصدور ، وتبارك فى الأموال والأولاد ، وتكفر الخطايا والذنوب . فعلى كل مسلم أن يتوب إلى الله ويستغفره فى اليوم مائة مرة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم .

نسأل الله عزّ وجلّ أن يجعلنا من عباده التوابين ومن عباده المتطهرين ، إنه مجيب الدعاء ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

....

---

(١) من الآيات ١٠- ١٢ سورة نوح .

فضل الدالين على الخير

بسم الله الرحمن الرحيم

روى مسلم بسنده المتصل عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : (من دل على خير فله مِثْلُ أَجْرِ فاعِلِهِ) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أيها المستمع الكريم : إن هذا الحديث الشريف قاعدة من قواعد الإسلام ، وهدى كريم من هدى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبشارة كبرى من البشائر التى تشرح الصدور وتبهج النفوس ، وتفرح القلوب .

ذلكم أن الإنسان الذى يدل أخاه الإنسان على الخير ولو أن يدله على الطريق الذى يسلكه ليصل منه إلى حاجته فإن له أجراً وثوابا عند الله عزّ وجلّ ، بقدر ما نال هذا الذى دله من نفع وخير بسبب دلالاته إياه .

أما إذا دله على عمل يصلح به أمر دنياه ، أو يهتدى به فى دينه ، فإن الله سيجعل له أجراً قدر أجر هذا الذى فعل الخير والصلاح .

وأبواب الخير واسعة جدا وقد تشتبه على المسلم الأمور فيها ، ويحتاج إلى من يرشده إليها ، ويدله على خير ما فيها ، ولذلك جعل الله أجر المرشدين إلى الخيرو الدالين على البر ، والداعين إلى الصلاح والتقوى لهم من الأجور والثواب بقدر الذين اهتدوا بهديهم وتأثروا بهم ، ونهجوا على طريق

الخير والفلاح ، ولا ينقص من أجر العاملين والمهتدين شيئا ، وذلك لأن فضل الله واسع جدا ، وعطاء الله لاحد لغايته ، ولا نهاية لمداه .

هذا وقد أكرم الله الدالين على الخير بالثواب والأجر بمجرد دلالتهم عليه وذلك بشارة من الله ورسوله ، وحثا لهم بطريق قوى على استمرارهم فى الدلالة على الخير وهداية الناس إليه .

وهذا الخير يستوى عند الله سواء كان خيرا فى الدنيا أو خيرا فى الدين وشرط الأجر للدال على الخير ولفاعله الإيمان لأن الإيمان هو الأساس الذى يصحح الأعمال والأقوال والأخلاق وغيرها من سلوك الإنسان .

أما غير المؤمن من الفاعلين للخير والدالين عليه ، فلهم أجرهم هنا فى الدنيا وذلك بأن يبارك الله لهم فى مالهم وأولادهم وأنفسهم ، قال الله تعالى : (من كان يريد حرث الأخرة نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله فى الآخرة من نصيب) (١) .

نسأل الله أن يوفقنا للاعتصام بهدى مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ربى سميع قريب مجيب الدعاء .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

---

(١) الآية ٢٠ سورة الشورى .

حياة المؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن إتبع هداه .

أيها الإخوة المؤمنون والأخوات المؤمنات . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد .

فلقد روى مسلم فى صحيحه أن أبا يحيى صهيب بن سنان رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (عجبا لأمر المؤمن . إن أمره كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

سبحان الله . حقا إن أمر المؤمنين عجيب جدا لأن الله جعل الخير فى ركابهم أين كانوا وكيف كانوا ، وجعل حياتهم تفيض بالخير والبرّ والإحسان ، لأن الإيمان صحح كل شئونهم وأمورهم ، وجعل كل أعمالهم وأقوالهم وأخلاقهم على أساس من تعاليم الإسلام السمحة وهدى رسول الله الكريم ، فإن الإيمان بالله ورسله وبما جاءوا به من عند الله عز وجل طاقة خلاقة فى نفس المؤمن وفى ضميره تدفعه دائما إلى الخير ، وتهديه إلى سواء السبيل .

تأخذ بيده من البطالة و الإنحراف و التسيب و الإهمال إلى الجد و الإلتزام ، وإلى تقوى الله سبحانه وتعالى وإلى طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم .

أيها الأخوة والأخوات : إن العجب الذى يدفع الإنسان للوقوف عنده طويلا ، هو أن المؤمن قد تميزت حياته بطابع كريم من السلوك الحميد ، فإنك تراه فى وقت الرخاء والسراء شاكرا لله سبحانه وتعالى على جميل فضله ، وعلى نعمه التى أسبغها عليه آناء الليل وأطراف النهار وهذا الشكر يكون مرة بلسانه فيقول اللهم لك الحمد ولك الشكر ، ولك الثناء الحسن الجميل ومرة بيده فينفق مما أعطاه الله بنفس راضية وروح طيبة ، ومرة بالسعى فى حاجات الناس ومصالحهم ليقضيها لهم ، ومرة بالعفو عمن أساء إليه وظلمه، وهكذا يكون الشكر بجميع المشاعر والجوارح .

وهذه الحالة من أجمل وأحسن أحوال المؤمنين ، بل ومن أخص صفاتهم التى امتدحهم الله بها فى كتابه العزيز حيث قال جل شأنه : (الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين) (١) .

---

(١) الآية ١٣٤ سورة آل عمران .

وكذلك إذا أصابته بأساء أو ضراء صبر فإن الصبر إنما يكون على ما تكرهه النفس ، وما يتألم منه الإنسان ، وما يقلق الراحة ويقض المضجع .

ولذلك ترى المؤمنين والمؤمنات يصبرون أنفسهم على هذه المكاره والشدائد ، فإن الحياة الدنيا كلها مشحونة بالابتلاءات والاختبارات ولم يسلم منها انسان على وجه هذه الأرض .

حتى رسل الله وأنبياءه قد تحملوا العبء الأكبر من هذه المتاعب والمشاق ، وصبروا صبرا طويلا وجميلا قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : (فاصبر كما صبر أولى العزم من الرسل) (١) .

فإذا صبر المؤمن على ما يصيبه فى هذه الدنيا كان له مددا من الله عز وجل ، وعوضه الله عن مصيبته خيرا منها ، أما فى الأخرة فإنه سيجنى من الثواب والأجر مالا يستطيع أحد أن يدركه إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب .

أيها الأخوة المؤمنون والأخوات المؤمنات :

بارك الله فيكم وعليكم ، ونفعنا الله جميعا بما علمنا إنه مجيب الدعاء .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

---

(١) من الآية ٣٥ سورة الأحقاف .

خلال المؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، ونعمة الله الكبرى للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد

أيها المستمع الكريم روى الترمذى عن أبى ذر ومعاذ بن جبل رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم . حقا لقد أوتى رسول الله الفصاحة كلها ، ووهبه الله جوامع الكلم يعنى الكلمات الجامعة التى اشتملت على معانى كثيرة فى عبارة وجيزة، فلقد جمع هذا الحديث ثلاث جمل كل جملة منها خير من الجواهر والدرر. بل خير من الدنيا وما فيها وأول جملة من هذا الحديث (اتق الله حيثما كنت) ومعنى ذلك أن يراقب المؤمن ربه ، وأن يراعى جنابه ، وأن يخشى جلاله، وأن يعتقد أن الله ناظر إليه ومطلع عليه وأن الله يسمعه ويحيط به فى أى مكان كان وفى أى وقت كان وفى أى حال كان ، وأن يعتقد أنه سبحانه وتعالى لا تخفى عليه خافية فى السموات والأرض وأنه يعلم السر وأخفى من السر قال الله تعالى : (وما تكون فى شأن وما تتلو منه من قرآن ولا

تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه . وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا فى كتاب مبين) (١) .

والوصية الثانية من هذا الحديث الشريف (أتبع السيئة الحسنة تمحها) بمعنى أن المؤمن كلما فعل ذنبا أو ارتكب سيئة لا يتوانى عن التخلص منها وذلك بأن يتبعها بحسنة من نوعها فمثلا إذا شتمت إنسانا اعتذر إليه واستسمحه ، وإذا أخذت حاجة إنسان ادفع إليه حاجته أو ما يساويها واسأله أن يعفو عنك ، كما أنك إذا أسأت فى صلاتك فتصححها بصلاة أخرى ، وهكذا كل سيئة تفعلها تعد لها حسنة من نوعها لتمحوها عنك ، هذا علاوة عن استغفار الله والتوبة إليه ، وعند ذلك لا يكون عليك ذنب ولا عيب .

والوصية الثالثة فى هذا الحديث الشريف قوله عليه السلام (وخالق الناس بخلق حسن) ، والمعنى تخلَّق للناس بأجمل الأخلاق ، وتصنَّع لهم بأكرم الصفات ، وعاملهم بما تحب أن يعاملوك به من الرحمة والرأفة ، والمسامحة والصفح والجود والكرم . فقد ورد فى حديث شريف عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : (إنَّ أحبكم إلىَّ وأقربكم منى مجلسا يوم

---

(١) الآية ٦١ سورة يونس .

القيامة أحسنكم أخلاقا الموطئون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون) .

أيها السادة : وفقنا الله جميعا لاتباع هدى النبى الكريم .... آمين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

....

تمنى الموت

بسم الله الرحمن الرحيم

عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا يتمنين أحدكم الموت لضر أصابه ، فإن كان لابد فاعلا فليقل : اللهم أحينى ما كانت الحياة خيرا لى . وتوفنى إذا كانت الوفاة خيرا لى) (١) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ما أعظم هذه التوجيهات النبوية الكريمة ، وما أرفقها بالمؤمنين ، فإن الإنسان تنزل به الشدائد والكروب والخطوب ويتحير أمره ويهتز موقفه من هولها ، وقد يطلب الإنسان الموت بل يتمناه للتخلص مما أصابه من البأساء والضراء ، ولكن الرسول الكريم يأخذ بيد المؤمن من هذه البلايا ويهديه إلى الرشاد والسداد ، ويلقنه هذه الكلمات الحانية فى رحمة ورفق واحسان ولطف: اللهم أحينى ما كانت الحياة خيرا لى ، وتوفنى إذا كانت الوفاة خيرا لى .

تربية وتعليم بعطف أبوة ، ورحمة نبوة ، من غير تعنيف أو تلويم ، إنه هدى ينساب الى القلوب فيأسوا جراحها ، ويشفى أمراضها ، وينير طريقها ،

---

(١) رواه الطبرانى وأحمد والبخارى ومسلم وغيرهم عن أنس .

وقد ورد هذا التوجيه فى حديث آخر من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ،ولكن يحمل معنى آخر من المعانى الرقيقة التى تشع بالنور والمعرفة حيث يقول عليه السلام : (لا يتمنين أحدكم الموت فلعله إن كان مسيئا أن يستعتب) أى يعاتب نفسه ويتوب إلى الله عزَّ وجلَّ من سيئاته (وإن كان محسنا أن يزداد إحسانا) (١) . وهذا منتهى العطف والرحمة من النبى صلى الله عليه وسلم على المؤمنين والمؤمنات ، وصدق الله العظيم إذ يقول: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) (٢) .

أيها المؤمنون والمؤمنات : هذه التوجيهات الكريمة يجب على المسلم أن يلاحظها ، وأن يأخذها فى اعتباره ، لأنها النور والهدى الذى يهدينا إلى صراط الله المستقيم . وفقنا الله وإياكم للعمل بها ، إنه مجيب الدعاء .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

....

---

(١) رواه أحمد والبخارى والنسائى عن أبى هريرة بلفظ " لا يتمنى أحدكم الموت إما محسنا فلعله يزداد وإما مسيئا فلعله يستعتب "

(٢) الآية ١٢٨ سورة التوبة .

طهارة القلوب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على نور الله الدال على الله سيدنا محمد حبيب الله ومصطفاه وعلى آله وأصحابه وكل من اتبع هداه ، أما بعد ...

فقد ورد في صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الله لاينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الجسم هو إعضاء الإنسان وجوارحه ، وهو الطويل العريض الذى نلمسه بالإيدى ونبصره بالأعين وأخذ حيزا من المكان وشغل فراغا من الوقت ، أما الصورة فهى الشكل والهيئة واللافتة التى وضعت على هذا الجسم ، وهى التى توصف بالحسن والجمال وبالدمامة والقبح وهذا الجسم وهذه الصورة قد خلقهما الله عز وجل من التراب أو المنى ، وقد جعلهما الله سكنا للروح والقلب وهو حقيقة الإنسان قال الله تعالى : (إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب)(١) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما معناه : (ألا إن فى الجسد

---

(١) من الآية ٣٧ سورة ق

مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب) . ومن هنا كان القلب محلا لنظر المولى عزّ وجلّ ، واذا نظر الله لقلب لم يعذب صاحبه أبدا فإن نظر الله الى القلب هو الرحمة به والعطف عليه والإحسان اليه وكشف الضر عن صاحبه بحيث يشعر بود الله ومحبته وجود الله وكرمه ولطف الله وإنعامه ويدرك توفيق الله له وهدايته ، وتأييد الله ومعونته ، هذا بعض ما يتفضل الله به على من نظر اليه من عباده.

ولذلك وجب على المؤمن أن يطهر قلبه من الأمراض القاطعة له عن نظر الله عزّ وجلّ ، وهي الحقد والحسد والبغضاء وكذلك يطهره من التظاهر والسمعة والرياء ، ويطهره أيضا من نوايا السوء ومن الجهل والغفلة والنسيان وقد ورد فى الحكمة : القلب بيت الرب فطهره له بالحب وبطهره من الحظوظ الفاسدة والأهواء الكاذبة ويملؤه بالإيمان والتقوى والذكر والفكر والشكر والمراقبة والمحاسبة والخشية من جلال الله سبحانه وتعالى .

أيها المستمع الكريم : جعلنى الله وإياك من الذين ينظر الله اليهم ويزكيهم ويرفعهم إلى أعلى الدرجات ، إنه مجيب الدعاء ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

....

خصال الخير والبر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى فتح أبواب التوبه أمام المذنبين ، حتى تدنوا آجالهم وينزل بهم ريب المنون، ، فضل من الله وكرم ، ورحمة منه سبحانه وتعالى ومنن ، والصلاة والسلام على المبعوث بالدين المتين ، وبالهدى والرحمة للعالمين ، سيدنا محمد وعلى آله وعلى أصحابه أجمعين .

اخى يا أيها المسلم : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد ...

فلقد روى ابن ماجه عن جابر رضى الله تعالى عنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (يا أيها الناس توبوا إلى الله قبل أن تموتوا ، وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا ، وصلوا الذى بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له وكثرة الصدقة فى السر والعلانية ، ترزقوا وتنصروا وتجبروا).

هذا الحديث الشريف من الأحاديث الجامعة لخصال الخير والبر ، فقد أمرنا فيه النبى عليه الصلاة والسلام بالتوبة قبل الموت ، وذلك لأن الموت نهاية حياة الإنسان الكونية ، التى بانتهائها تبطل حركة الإنسان وتفكيره ، ويتوقف علمه وعمله وقوله وحاله ، وتبدأ مساءلة الإنسان ومجازاته ، فقد ورد أن من

مات قامت قيامته ، ولذلك أمرنا النبى صلى الله عليه وسلم بالتوبة قبل الموت ، وكل مسلم فى حاجة الى التوبة ، لأن الإنسان قد يقع فى المخالفات وهو لايشعر ، ومن هنا وجبت التوبة على المسلم كل يوم ، حتى ينام وقد تاب الله عليه وعفا عنه .

وإن الذنوب كثيرةً جداً ، لأن كل جارحة فى الانسان ترتكب الذنب بسهولة وبدون مشقة ، كالنظر إلى ما حرمه الله ، والإستماع الى ما حرمه الله ، والكلام بما حرمه الله ، ولمس ما حرمه الله ، أو أخذه أو المشى اليه ، أو التفكير فيه ، أو الميل اليه بالقلب ، أو اشتهاؤه بالنفس ، أو ترك شىء مما فرضه الله أو سنه رسول الله ، وكثير من هذه المخالفات تقع من الإنسان يوميا بقصد وبغير قصد ، فلذلك وجبت التوبة كل يوم على المسلم ، وقد كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى دعائه : (اللهم إنى أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم) ، ففى قوله عليه الصلاة والسلام (وأستغفرك لما لا أعلم) بيان لنا جميعا أن هناك ذنوب خفيت على الإنسان ولا يعلم من أمرها شيئا وإن من السنة أن يتوب المؤمن الى الله عزّ وجلّ منها ، وقد كان رسول الله يتوب الى الله فى اليوم سبعين مرة ، وفى روايه مائة مرة ، وذلك تشريع لنا فى هذا العمل المجيد.

ثم أمرنا النبى بقوله (وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا) وذلك بأن

يسرع المسلم بأداء الفرائض والنوافل من جميع العبادات قبل أن يشغل بمرض أو ضعف أو عجز أو فقر ؛ أو محنه أو فتنة فلا يقدر الإنسان على المبادرة بالصالحات ، فقد انشغل عنها بما طرأ عليه من الشواغل والابتلاءات.

ثم أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن نصل الحبل الذى بيننا وبين الله ، وهو المدد والعون والنصر والتأييد ، والشفاء والعافيه . هذه الأمور هى ما وصلنا الله بها ، وأغدقها علينا ، فإن أحببنا دوامها وعدم انقطاعها ، فعلينا أن نستديمها بكثرة ذكر الله عزّ وجلّ ، وكثرة الصدقة فى السرّ والعلن ، وهذه القربات قد يَسرّها الله لكل مسلم ، وجعلها فى متناول يديه ، والسعيد من وفقه الله تعالى ، والشقى من حرمه الله وأبعده ، نسأل الله عزّ وجلّ أن يلهمنا ذكره وشكره وحسن عبادته .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

....

فضائل شهر رجب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذى الفضل العظيم اختص برحمته من يشاء من عباده ، واختص بعض الأزمنة والأمكنه بمزيه عن غيرها ، وكذلك فضل الله بعض الناس على بعض ، وذلك لحكمة اقتضتها مشيئة الله عزّ وجلّ ، والصلاة والسلام على صاحب الخصوصية الكبرى ، سيدنا محمد وعلى آله وصحابته ، وعلى التابعين لهم الى يوم الدين ، أما بعد ...

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ألا إن رجب شهر الله الأصم ، من صام من رجب يوماً إيماناً واحتساباً استوجب رضوان الله الأكبر) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ايها الساده المستمعون : رجب شهر الله الحرام الذى حرم الله فيه القتال بين المسلمين وغيرهم وبين المسلمين وبين بعضهم ، إلاّ إذا اضطر المسلمون للقتال ، كرد المعتدى عن عدوانه ، أو الدفاع عن النفس أو المال أو العرض ، أو مباغتة العدو المتربص ، فإن ذلك كله جائز للضرورة ، فإنها تبيح

المحظور ، قال الله تعالى : (فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه)(١) وإن رجب هو شهر الله الأصم الذى لا تسمع فيه قعقعة السلاح ، ولا صوت المدافع والدبابات ، والطائرات والصواريخ ، وغيرها ، تعظيما لهذا الشهر ، واحتراما لحرمته ، إلاّ ماكان الإنسان مغلوبا فيه على أمره ، فإن الله يسامحه ويقبل عذره ، وقد كانت الحكمة من ذلك أن يتفرغ الناس فيه للعباده والنسك ، وأن يراجع الناس فيه أنفسهم ويعودون لرشدهم وصوابهم ، وأن يهدأ فيه الناس ليقدروا على التفكير السليم والتدبر فى الأمور والتروى فيها ، وأن يأمن الناس فيه من الإعتداء والقتل والسلب ، ويسود المجتمع روح من الاطمئنان والسكون ، والراحة من القلق والانزعاج والتوتر .

ولقد فرض الله رجب على الناس ، وجعله شهرا حراما ، يحرم فيه ما كان حلالا فى غيره من الأشهر الأخرى . ولقد ميز الله هذا الشهر بميزات كثيرة منها ، أن معجزة الإسراء والمعراج كانت فيه ، ومنها أن بدء نزول الوحى على النبى صلى الله عليه وسلم كان فيه ، ومنها أن الله فرض الصلاة على المسلمين فيه ، ومنها أن من صام ثلاثة أيام منه ، كتب الله له ثواب عبادة تسعمائة سنة ، كما ورد ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكذلك

---

(١) من الآية ١٧٣ سورة البقرة .

من صام السابع والعشرين منه كتب له صيام ستين شهراً ، وهذه المنح كلها في شهر رجب ، وهو رجب الأصب الذى يصب الله فيه الخير على الناس صبا .

وقد جاء في صحيح السنة أن النبى عليه الصلاة والسلام قال : (رجب شهر الله وشعبان شهرى ورمضان شهر أمتى) (١) وقد خص الله تعالى رجب بالمغفرة ، وشعبان بالشفاعة ، ورمضان بتضعيف الحسنات ، وإن على المسلمين أن يغتنموا شهر رجب ، وأن يكثروا فيه من الاستغفار والتوبة ، فإن الله عزّ وجلّ جعله شهر التوبة والمغفرة .

وهذه الخصوصيات اختص الله بها هذا الشهر لأنه شهر تعظيم الله والخوف منه ، وتمجيد الله والرهبة منه ، وإن كثيرا من المسلمين يصومون هذا الشهر بأكمله تقرباً الى الله عزّ وجلّ ، وطمعاً في رضوانه الأكبر ، وإنهم يعتمرون فيه ويزورون فيه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويترددون فيه على مجالس العلماء والصالحين ، إلتماسا لبركتهم ، وطلب العلم النافع منهم ، وعمارةً لأوقات هذا الشهر الكريم بأعمال البرّ والطاعة كذلك يقومون فيه بالتوسعة على الفقراء و المحتاجين إحتسابا لوجه الله الكريم ، ومواساة

---

(١) رواه أبو الفتح ابن أبى الفوارس عن الحسن .

لإخوانهم الضعفاء والمساكين .

فهلموا يا عباد الله الى هذه الفرصة الكبرى ، فطوبى لمن اغتنمها ، وفقنا الله جميعا .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

....

معاملة الله للظالم

بسم الله الرحمن الرحيم

(وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون)(١) والصلاة والسلام على من حارب الظلم بكل شدة ، وانتصر للمظلوم بكل قوة ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وعلى من اتبعهم الى يوم الدين ، وسلم تسليماً كثيراً ، أما بعد ...

فقد جاء في الحديث الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال :(إن الله ليملى للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته)(٢).

أيها الساده والسيدات : إن هذا الحديث الشريف يوضح للناس جميعا معاملة الله جلّ شأنه للظالم وهى معاملة فيها الرحمة به ، وفيها الشدة عليه ، أما الرحمة به فإن الله عزّ وجلّ يمنحه فرصة الإمهال ويؤخره ويؤجله حيناً من الزمن ، حتى يتنبه ويستيقظ ويراجع نفسه ، ويتفكر فى أمره ، ويثوب الى رشده ويرجع الى عقله وصوابه ويأخذ مشورة الأمناء ، ويستعين بنصيحة النصحاء .

---

(١) من الآية ٢٢٧ سورة الشعراء

(٢) رواه البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه عن أبى موسى .

وإن من رحمة الله تبارك وتعالى أنه لا يعجل بالإنتقام من الظالم ، وهو قادر على إهلاكه فوراً ، ولكن الله حليم وصبور ، قال الله تعالى : (ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضى اليهم أجلهم)(١) ، فقد عَلَّم الله عباده كيف يصبرون على الظالم ، وكيف يعالجونه ويناشدونه الكف عن ظلمه ، والرجوع عن غيه ، ويتخذون الحيل والوسائل لذلك قبل مجازاته والإنقضاض عليه ، حتى تقوم عليه الحجة ولا يبق له عذر ولا محجة .

وهذا ما فعله الناس جميعا مع صدام العراق ، فقد مارسوا معه جميع الأساليب لكى يرجع عن ظلمه ولكنه لم يزدد إلاّ طغيانا وعدوانا ، فكان جزاؤه ما حلّ به من البأس الشديد ، والإنتقام الفظيع الذى انتقم الله به منه ، على أيدى هؤلاء الأحلاف الذين تحالفوا على كف الظالم عن ظلمه ، وإعادة الحق السليب الى أهله ، وإن الحرب المدمرة التى ألمت به وبشعبه وبقواته التى يستعين بها على الفساد والظلم ، لأكبر دليل على انتقام الله تعالى من الظُلّام والطغاة ، وإن الظالم اذا استبد فى ظلمه وتجاوز فيه المدى ، أخذه الله أخذ عزيز مقتدر ولم يرحمه ، ولم يتركه يفلت من قبضته ، ولقد صدق الله حيث يقول (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهى ظالمة إن أخذه أليم شديد) ،

---

(١) من الآية ١١ سورة يونس.

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول فى هذا الحديث الذى نقوم بشرحه الآن (إن الله ليملى للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته).

ايها السادة والسيدات : نناشد صدام العراق ونقول له أين حق الجوار ؟ أين حق الإسلام ؟ أين حق العروبة ؟ أين حق الإنسانية ؟ أين حق وطنك الذى صدمته بهذه الدواهى التى لا قبل له بها ؟ أين حق الأطفال ؟ أين حق النساء؟ أين حق الشيوخ الذين لا حيلة لهم ولا وسيلة يدفعون بها عن أنفسهم ، وقد جعلتهم وقوداً لهذه النار التي أججتها بيديك الآثمتين ؟

حقاً فقد صدق الله العظيم حيث يقول : (وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) (١) ، ولاحول ولا قوة إلاّ بالله العلى العظيم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

....

---

(١) من الآية ٢٢٧ سورة الشعراء .

حماية الله لأوليائه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مفرج الكرب ، كاشف الهم والغم ، مجيب دعوة المضطرين ، اللهم إنا لانسألك رد القضاء بل نسألك اللطف فيه يارب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبى الأمى ، الطاهر الصفى ، النور القدسى ، وعلى آله وصحبه ، وسلم تسليماً كثيراً ، أما بعد .

فقد روى البخارى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الله تعالى قال : من عادى لى ولياً فقد آذنته بالحرب).

أيها المؤمنون الكرام : هذا جزء من حديث قدسى طويل ، نقتصر منه على هذه الفقرة المباركة ، ونعيش حول معانيها التى يفتح الله بها علينا فى هذا الوقت الغالى من الزمن ، ونود أن نعرف جميعا من هو الولى الذى يعلن الله الحرب على أعدائه ؟

الولى أيها الإخوه هو المؤمن التقى النقى ، هو إنسان صدق بالله وبكل ماجاء من عند الله من رسول ونبى ، ومن كتب وأخبار ، واتقى الله فى نفسه وفى جميع خلق الله ، فعامل الله فيهم ، وأرضاه جلّ شأنه فى عباده ، ولم يعامل

الناس بما تشتهيه نفسه وتهواه ، بل عاملهم بما يحبه الله ويرضاه ولو كان فيه غضاضة ومرارة على نفسه ، والولى هو من تولى أحكام الله وآدابه وتعهدها بالرعاية وحسن الأداء ، ابتغاء وجه الله عزّ وجلّ ، وطمعاً فى رضوانه الأكبر ، متشبهاً فى ذلك بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومقتديا به فى كل أعماله وأقواله وأحواله ، وقد صفت نفسه من الشوائب والعلل والأغراض الفاسدة ، وقد تطهرت سريرته من الغل والحقد والحسد والكراهية ، وقد تجمل قلبه بالخشية من الله والخوف من مقامه الأعظم والرغبة فى حبه ورضاه ورحمته وإحسانه ، وكل ذلك فى حدود استطاعته وطاقته ، فإن الله ما كلفنا بشيء إلاّ بما تسعه أنفسنا وتقدر عليه ، قال الله تعالى : (لا يكلف الله نفساً إلاّ وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت)(١).

هذا وإننى أعتقد أن كل مؤمن صادق الإيمان ، اتقى الله على قدر استطاعته ، هو ولى لله عزّ وجلّ بلا شك ولا خلاف ، وأن المؤمنين جميعا يعتقدون معى هذه العقيدة ، ويقرون بها أمام الله ورسوله والناس أجمعين ، وعلى ذلك فإن أى أحد يعادى هذا الولى ينذره الله بالحرب والعداوه .

وإن هذا الحديث يقول (من عادى لى وليا) ، ولم يقل من اعتدى على ولىّ

---

(١) من الآية ٢٨٦ سورة البقرة .

لى ، ومعنى ذلك أن مجرد العداوة للولى توجب سخط الله ونقمتـه . والعداوة هـى البغضـاء والكراهيـة الشـديدة ، ومكـر السـوء والكيـد ، وغير ذلـك مـن الأعمال التى لا تتعد القلـب واللسـان ، أمـا إذا وصلـت العداوة لحد الإعتداء والبطش ، أو السرقة والسلب ، أو التشريد والطرد ، فإن ذلك قد تعدى حدود العداوة إلى الإعتداء وحينئذ تكون نقمة الله أشـد وأنكـى ، وغضـب اللـه أكـبر وأعظم من كل ما يتصوره الإنسـان ، قـال اللـه تعـالى : (فصـب عليهم ربـك سوط عذاب إن ربك لبالمرصاد)(١).

وهذا إذا كان العَداء لفرد واحد من أولياء اللـه ، فكيف اذا كـانت العـداوة لكـم هائل من المؤمنين ؟ اللهم لا حول ولا قوة إلاّ بالله العلى العظيم ، فمن يقـدر علـى حـرب اللـه ؟ ومـن يقـوى علـى تحمـل غضـب اللـه ؟ إنـا للـه وإنـا اليـه راجعون .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

• •

---

(١) الآية ١٣ سورة الفجر .

العمل فى الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، ولك الحمد حمدا يوافى نعمك ويكافىء مزيدك ، ولك الشكر كما تحب وترضى ، ولك الثناء الحسن الجميل ، والصلاة والسلام على سرك السارى فى هياكل الموجودات ، ورسولك المؤيد منك وبالآيات والمعجزات ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه سادة المؤمنين والمؤمنات وسلم تسليما كثيرا ، أما بعد ...

فقد روى الإمام مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه من حديث طويل عن النبى صلى الله عليه وسلم قال فيه : (ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه)

هذه الفقرة استوقفت نظرى طويلا إذ أنها أساس قوى من أساسات هذا الدين المتين الذى لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلاّ بينها للناس ، حتى لا يضلوا ولا يختلفوا ، اللهم أعظم تحياتك وبركاتك على ذات حبيبك ومصطفاك ، فقد ترك لنا الخير كله ، وهدانا إليه برأفة وحنان .

أيها المسلم الكريم : إن العمل والجد والنشاط هو روح هذا الدين ونظامه ، وهو عماد هذا الدين ومنهاجه . والعمل يشتمل على عمل القلوب وعمل اللسان وعمل الجوارح ، فإن الله عزّ وجلّ قد وسّع دائرة العمل أمام

المسلمين حتى لا يضيع منهم مثقال ذرة فى هذه الحياة ، فإن كل عضو من الإنسان يعمل ويثرى الحركة ويطور العمران ويزيد فى الخير والبرّ والتقوى ، والله يحصى كل هذه الأعمال ، وقد ينساها الإنسان ولكن الله لا ينسى شيئا ، قال الله تعالى : (وكل شيءٍ أحصيناه كتابا)(١) ، وقال تعالى : (ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب اليه من حبل الوريد إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد مايلفظ من قول إلاّ لديه رقيب عتيد)(٢) وقال الله جل شأنه : (فمن يعمل مثقال ذرةٍ خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرةٍ شراً يره)(٣) .

إن العين لها عمل ، وإن الأذن لها عمل ، وإن اليد لها عمل ، وإن الرجل لها عمل ، وإن اللسان له عمل ، وإن الفرج له عمل ، وإن الأنف له عمل ، وإن العقل له عمل ، وإن القلب له عمل ، وإن الماضغين والبطن لهم عمل ، وهكذا نجد كل جزئية فى الإنسان لها خدمة وعمل تقوم به ولا تتأخر عنه ، لأن الله جعلها طوع الإنسان وتحت اذنه وتصرفه .

---

(١) الآية ٢٩ سورة النبأ .

(٢) الآيات ١٦-١٨ سورة ق .

(٣) الآيتان ٧ ، ٨ سورة الزلزلة .

وهذه الجوارح خلقها الله علي كيفيات وهيئات مختلفة ، بحيث تقوم كل منها بمهمة تختلف عن الأخرى ، ويكمل بعضها بعضا فى حاجات الإنسان وضرورياته وكمالياته ، بحيث لو نقص عضو منها فات على الإنسان خير كثير ، وعاش حزينا متألما لفقده ، قال الله تعالى : (ربنا الذى أعطى كل شيء خلقه ثم هدى)(١).

ولقد جَهَّزَ الحق سبحانه وتعالى الإنسان بهذه الأعضاء حتى يبادر بالأعمال الصالحة ، ويسارع اليها وينال حظه منها ، ولا يقعد ولا يتباطأ ، ولا ينام ولا يتكاسل حتى يؤدي ما عليه ، ويستخدم هذه الآلات والقوى التى منحها الله له فى القيام بما فرضه الله عليه وسنّه رسول الله اليه من العمل لخيرى الدينا والآخرة ، حتى يرجع الى الله وهو راض عن نفسه وعن عمله ، لأنه لم يدّخر وسعا ولم يضيع فرصة من عمره من غير أن يقوم فيها بعمل نافع له أو لغيره فى الدنيا والآخرة ، قال الله تعالى : (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ماكانوا يعملون)(٢) ، وقال الإمام أبو العزائم رضى الله عنه :

---

(١) من الآية ٥٠ سورة طه

(٢) الآية ٩٧ سورة النحل .

العلم يهتف بالعمل ‥ فاعمل تنل كل الأمل

فبالعمل تسعد الحياة والأحياء ، وبالعمل ينال الإنسان رضا الله ورسوله ويرضى عنه المجتمع ، فاعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

• •

الإعتماد على النفس

بسم الله الرحمن الرحيم

على الله توكلنا ، ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين ، والصلاة والسلام على من زكى النفوس ببيانه ، وطهر القلوب بنوره ، سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين . أما بعد .

فيا أيها الإنسان الرشيد : افتح أذن روحك لاستكمل معك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذى يقول فيه : (ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه).

وقد تكلمنا فى الدرس السابق عن العمل ، وعن حاجة الإنسان اليه ، وعن توجيهات الدين بشأنه ، والآن نوضح قول النبى صلى الله عليه وسلم (لم يسرع به نسبه) ، والمعنى أن الإنسان الذى تأخر به مجهوده وسعيه ، وأبطأ به علمه وفعله ، وفاته الركب ولم يستطع اللحاق به ، قد خسر خسرانا مبينا ، ولم يجد معه أى شيء آخر يقوم مقام العمل أو يسد مكانه ، حتى ولا النسب الذى ينتمي اليه – إن كان آباءه وأجداده من ذوى الشرف والمجد والمعالى – فإنهم لن يسعفوه ، ولن يقدروا علي تعويضه عن عمله ومجهوده وسعيه وكده

، فإن الإنسان الضعيف هو الذى يعتمد على أقاربه وآباءه ، ويحرم نفسه من نصيبه فى العلم والعمل والخلق ، فذلك هو الإفلاس الذى يعيش فيه ضعاف الناس وسذاجهم ، فإنهم لا يدرون قيمة الحياة ، ولا يعرفون قدر أنفسهم ، فإن التباهى بالآباء والأجداد لا يغنى عن العمل شيئا ، فإن العمل هو قيمة الإنسان فى هذه الحياة ، بل فيها وفى الدار الآخرة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم محذرا عشيرته والأمة العربية جمعاء : (إياكم أن تأتى الأعاجم يوم القيامة بأعمالهم وتأتوا أنتم بأحسابكم وأنسابكم)، وقد قال الله تعالى : (فإذا نفخ فى الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون)(١) ، وقال النبى صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة رضى الله عنها : (يا فاطمة اعملى فإننى لن أغنى عنك من الله شيئا) .

وذلك الحديث الشريف يرفع من قيمة العمل ومن مستوى الأداء فى محيط الحياة الإيمانية وإن أى شيء لا يغنى عن العمل مهما كان شأنه ، وإن كان لى ملاحظة فى توجيه هذا الحديث الشريف الذى ساقه النبى صلى الله عليه وسلم للحث على العمل بإعظم صورة من البيان ، وهذه الملاحظة هى فى الشرح والتوضيح لهذا الحديث ، ويمكن بيانها فأقول:

---

(١) الآية ١٠١ سورة المؤمنون.

فإننى لن أغنى عنك من الله شيئا إلاَّ بإذنه سبحانه وتعالى – أما وقد أذن الله له فى الشفاعة ، وأعطاه ربه خيرا كثيرا لانهاية لـه ، وأذن لـه فـى التصـرف فيه حسب مايشاء – فإنه بذلك يمكن القول بإن النبى صلى الله عليه وسـلم لـه الشأن والأمر والتصريف المطلق بإذن الله تعالى ، إكرامـاً لـه عليـه الصـلاة والسلام ، ورفعاً لذكره وشأنه فى الدنيا والآخرة ، وبناءً على ذلك فإنـه يغنـى عنها وعن غيرها كل شىء بفضل الله عزَّ وجلَّ .

اللهم ارزقنا شفاعته وولايته ، ورحمته ورأفته ، صلى الله عليه وسلم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

....

أذكار الرسول عقب الصلاة

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لله على آلاءه ، وشكرا لله على نعمائه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صفوته من بين رسله وأنبياءه ، وعلى آله وأصحابه ومن اقتفى أثارهم إلى يوم ميعاده ، وسلم تسليما كثيرا . أما بعد ...

فيا أيها المسلم الكريم : استمع معى إلى حديث شريف رواه مسلم فى صحيحه ، عن ثوبان رضى الله عنه قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والإكرام) ، قيل للأوزاعى وهو أحد رواة الحديث : كيف الاستغفار ؟ قال : تقول استغفر الله استغفر الله .

هذا الحديث الشريف يعلمنا الأذكار التى نقولها عقب صلاة الفريضة ، هذه أذكار سمعها سيدنا ثوبان وغيره من الصحابة رضى الله عنهم ، وذلك دليل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع صوته بها حتى سمعها أصحابه ورووها عنه لأنه لو كان يقولها سراً ما علمها أحد وما بلغوها لنا وكان أصحابه يقتدون به صلى الله عليه وسلم ويرفعون أصواتهم بهذه الأذكار عقب الصلوات ، اظهاراً لشعائر الله وإعلاناً بذكر الله . وكانت

تتجاوب له الأرجاء وتهتز به الأعضاء .

وقد وردت أحاديث كثيرة عن النبى صلى الله عليه وسلم بأذكار مختلفة بعد انتهاء الصلاة رواها أصحابه رضى الله تعالى عنهم ، وكلها تدل على أن الرسول كان يهلل بها بعد تسليمه من الصلاة . وكثير من الناس يحدثون ضجيجا حول هذه الأذكار ، ويفرضون على المسلمين قولها سراً لأنها تشوش على المصلين . من الذى قال أن ذكر الله يشوش على المصلين وهو سنة رسول الله قولاً وأداءً؟

هل غاب ذلك عن رسول الله وعن أصحابه حتى يتهجم هؤلاء الناس على رسول الله بهذا التشويش الذى أحدثوه فى دين الله؟

وقد رأينا سلفنا الصالح من الآباء والأجداد رضى الله عنهم ، كانوا يؤدون هذه السنة فى جميع بيوت الله وفى أرجاء المعمورة ولم ينكر عليهم أحد من عهد رسول الله حتى ظهرت هذه الدعاوى فى عصرنا هذا وتبناها أناس لا يحسنون الارشاد والتوجيه ، فزادوا الأمر سوءً والطين بلة إن ترك المسلمين يرفعون أصواتهم بذكر الله بعد الصلوات أفضل ألف مرة من إحداث التفرقة بينهم حول هذه الشعائر، فمن قائل يقول أنها بدعة وضلالة ، ومن قائل يقول أنها مكروهه ، وآخر يقول أنها سنة . وهذه البلبلة فرقت المسلمين وجعلتهم يتشيعون ويتحزبون حول أصحاب هذه الآراء وينتصرون لها ، وهذا هو

التفريق فى الدين .

وإن الذى يفرق بين المسلمين قد إرتكب إثما كبيرا يجب عليه التوبة إلى اللـه منه والقلاع عنه ، واصلاح ما أفسده من قلوب العامة والبسطاء من المسلمين ، حتى يتوب الله عليه . والواجب أن نفرق الناس عن معصية الله لا عن ذكر الله وعبادته . وإن المساجد إذا حدث الجدال فيها حول هذه الشعائر فلنعلم أن الساعة أوشكت جداً على القيام، إذ أن المساجد يحرم رفع الصوت فيها إلاَّ بذكر الله وعبادته ، وتلاوة القرآن والعلم والحديث الشريف وهل إذا قرأ الإمام السورة بعد الفاتحة مباشرة نقول أنه شوش على المأموم الذى يقرأ الفاتحة؟ لم يقل أحد بذلك مع اختلاف مذاهب المسلمين .

نسأل الله الرشاد والسداد ، والتوفيق إلى الصواب ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

....

أبواب الخير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله يسر للمؤمنين سبيل الخير وأعانهم على فعله ، وحفظهم من الشرور والمفاسد ونجاهم من المهالك والمخاطر . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وعلى أصحابه صلاة وسلاما دائمين متعاظمين بدوام عظمة الله ، وسلم تسليما كثيرا . أما بعد ...

فقد روى الترمذى من حديث طويل عن معاذ بن جبل رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(ألا أدلك على أبواب الخير : الصوم جُنَّة ، والصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء النار ، وصلاة الرجل فى جوف الليل - ثم تلا : (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) (١) .

أيها المستمع الكريم : هذه فقرات من حديث طويل لرسول الله صلى الله

---

(١) الآية ١٦ سورة السجدة .

عليه وسلم بيَّن فيها للمسلمين جميعا أبواب الخير ، وإذا دخل المسلم من أى باب منها وجد خيرا عاجلا فى الدنيا وسعادة ونعيماً فى الآخيرة .

أول هذه الأبواب قوله صلى الله. عليه وسلم (الصوم جُنَّة) ، ومعنى ذلك أن صوم المؤمن عن الطعام والشراب والشهوة الجنسية– وهى أمور ضرورية بالنسبة للإنسان– وقد امتنع عنها المؤمن تقربا إلى الله عزَّ وجلَّ ، ومسارعة فى مرضاته ، فإنه بذلك قد ترك كل المحرمات والمكروهات التى تسيئه وتشينه عند الله عزَّ وجلَّ وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزاد فى التعبد والتقرب بالصيام عن الضروريات اللازمة لحياته ، فهو بذلك قد دخل فى حصون منيعة ، واستجن فى جُنَّةٍ قوية لا يقدر عدو أن يقتحمها . فالصوم من أعظم العبادات وأجل الصالحات التى يؤديها المؤمن احتسابا لوجه الله تبارك وتعالى وطمعا فى مرضاته .

وقد ورد فى الحديث الشريف (إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش) (١)، فإن كثرة الطعام والشراب تقوى الشهوة وتفتح أبوابها على الإنسان وإن الذى غلبت عليه شهوته قد غلبت عليه شقوته ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله العلى العظيم .

---

(١) متفق عليه .

والباب الثانى من أبواب الخير قول النبى صلى الله عليه وسلم (والصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء النار) .

صدقت يا سيدى يا رسول الله ، فإن الخطيئة هى نار فى حقيقتها لو تبصر المؤمن وتفكر . وقد أكرمنا النبى بتوضيح ما يطفىء هذه النار التى توقد بالناس والاحجار ، ألا وهو الصدقة ، وهى ما يدفعها الإنسان متطوعا بها عن طيب نفس وكرم طبع ، فرحا بها لأنه نفع بها إنسانا ووسع بها عليه ، وهى غير الزكاة التى فرضها الله على المؤمنين إذ هو حق الله ورسوله وحَق المحتاجين من عباد الله ، وهى ركن من أركان الإسلام وعمود من أعمدته التى لا قيام له بدونها ، قال الله تعالى : (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين) (١) .

وقد جاء فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : (صدقة السر تطفىء غضب الرب) (٢) .

والباب الثالث من أبواب الخير-أيها الاخوة الكرام-قول النبى عليه الصلاة والسلام (وصلاة الرجل فى جوف الليل)، وهى احدى المكرمات وتحتاج من

---

(١) الآية ٤٣ سورة البقرة .

(٢) رواه البيهقى عن أبى سعيد .

المؤمن لكثير من المجاهدات ، حتى يقوم بهذه السنة الشريفة ، وإن ركعتين في جوف الليل تعدل الكثير والكثير من الصلاة في النهار ، لأن القيام بالليل يحتاج إلى همة عالية وجهاد كبير بخلاف النهار ، فإن الإنسان متيقظ فيه بالطبع ، والصلاة فيه ميسرة ، قال صلى الله عليه وسلم :(عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم ومقربة إلى ربكم ، ومطردة للداء من أجسادكم) (١) .

وفقنا الله جميعا للدخول في هذه الأبواب الكريمة ... آمين .

والسلام عليكم ورحمة الله بركاته .

---

(٥) رواه الطبراني وابن السني وغيرهما عن سلمان .

غيب الأرحام

بسم الله الرحمن الرحيم

هو الذى خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبين لكتاب الله ، والهادى إلى دين الله، وعلى آله وأصحابه وعلى كل من والاه وسلم تسليما كثيرا .

أمــا بعــد ...

أيها الأخ فى الإنسانية : السلام غليكم ورحمة الله وبركاته . فقد روى الإمامان البخارى ومسلم ، عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (إن أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوما نطفة ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات ، يكتب رزقه وأجله وعمله وشقى أو سعيد) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم. .

أيها الإخوة المؤمنون : هذا الحديث من المعجزات التى أيد الله بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأنه أخبر عن غيب الأرحام التى لا يعلم ما فيها من تخليق الإنسان وتطويره إلا الله عز وجل . ولكن رســول الله

صلى الله عليه وسلم كشف عن أحوال الجنين فى ظلمات الأرحام ، فقد قال عليه الصلاة والسلام (إن أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوما نطفة) وهذه النطفة تتكون أولا فى أصلاب الآباء والأمهات –وهى العظام القوية– وفى ترائبهما –وهى العظام الرقيقة– ومعنى ذلك أن النطفة تتكون فى هذه العظام والأعصاب ليكون الإنسان هو خلاصة وعصارة أبيه وأمه فيكون نسيجا منهما ، ومزيجا من عناصرهما ، لينال منهما كل العطف والحنان وكل الرحمة والإحسان .

ثم إن هذه النطفة تتجمع فى رحم الأم ، وتستقر فيه أربعين يوما ، تأخذ بعض التغيرات والتطورات فى اللون والشكل والتكوين بخيوط دقيقة جدا ، إلاّ أنها ما زالت قريبة من هذا السائل المعروف بالنطفة ، وذلك معنى التجميع الذى ذكره سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(ثم يكون علقة مثل ذلك) ، فى نهاية الأربعين الأولى يبدأ تعلق هذه النطفة المتجمعة فى جدران الرحم ، ويحتضن الرحم هذه العلقة ، وتنمو وتأخذ وضعا آخر من التخليق والتكوين ، وتقوى بعض الشىء ، وتنمو حتى تصير فى نهاية الأربعين الثانية كالمضغة فى المقدار ، وليس فى الهيئة والصورة .

والمضغة هى القطعة من اللحم التى يمضغها الإنسان بين فكيه . وتستمر تلك المضغة فى النمو والتطور أربعين يوما حتى يتخلق منها الجسم الإنسانى بكامل أجزاءه وأعضاءه ، وفى نهاية اليوم الأخير من الأربعين يرسل الله الملك الموكل بالأرحام إلى هذه المضغة ، فينفخ فيها الروح التى تحيا بها الحياة الإنسانية .

ويبدأ هذا الخلق يتحرك فى رحم الأم ، وتحس بحركته وتقلبه فى بطنها ، وفى نفس الوقت الذى نفخ فيه الروح يأمر الله الملك بكتابة أربع كلمات فى كتاب هذا الإنسان الذى تم خلقه جسما وروحا .

وهذه الكلمات هى : رزقه- والرزق هو كل ما ينتفع به الإنسان فى حياته، من بداية هذه اللحظة ، فيتعاطى رزقه من أمه التى تمده به وهو فى أحشاءها ، ثم ما يتناوله بعد ولادته من لبنها وغيره- وكساءه وغطاءه ، وفراشه ومسكنه، وماله وزوجه وأولاده ، فإن كل ذلك من رزقه، وكذلك علمه وثقافته، وما ينتفع به فى معانيه ومداركه، فإنه رزقه الروحى .

وكذلك يكتب الملك أجله ، يعنى مدة حياته فى هذه الدنيا من لحظة نفخ الروح فيه إلى ساعة خروجها منه ، ويكتب أجله هذا بعدد الأنفاس التى يتنفسها ، قال تعالى :

(وكل شيء عنده بمقدار) (١).

وكذلك يكتب الملك عمله الذى يقوم به فى الدنيا من ساعة تحركه فى بطن أمه حتى تبطل حركته بالموت ، وهذا بخلاف الحساب على العمل ، فإن الإنسان يحاسب على أعماله من ساعة بلوغه سن التكليف الشرعى ، وذلك إن حاسبه الله، أما إن عفا عنه فشأنه العفو والإحسان . ويكتب الملك أيضا شقىٌّ أو سعيد . وهذه الكتابه بأمر من الله عز وجل للملك ، ولا يكتب الملك شيئا من عنده (ذلك تقدير العزيز العليم)(٢) .

والإنسان لا يدرى ماذا كُتِبَ له ، وإنما إذا أحب أن يعرف ذلك فلينظر فيما أقامه الله فيه ، وفى حاله وشأنه الذى يعيش فيه ، فإن كان عاملاً من عمال الله ، قائما بأوامر الله ، مسارعا فى الخيرات والصالحات فليعلم أن الله قد أكرمه بسابقة الحسنى، وجعله من عباده الصالحين، فيشكر الله على ذلك ، ويحمده آناء الليل وأطراف النهار على ما أكرمه الله به، وأنعم به عليه.

والله عزّ وجلّ نسأل أن يجعلنا ممن سبقت لهم الحسنى، إنه سميع قريب، مجيب الدعاء . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

---

(١) من الآية ٨ سورة الرعد .

(٢) من الآية ٣٨ سورة يس .

الأعمال بالنيات

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لك الحمد ولك الشكر كما تحب وترضى ، ولك الثناء الحسن الجميل ، لا نحصى ثناءا عليك ، كما أثنيت أنت على نفسك ، اللهم إنا نسألك أن تصلى وتسلم وتبارك على ذات حبيبك ومصطفاك ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، صلاة تحل بها العقد ، وتفرج بها الكرب ، وتزيل بها الضرر وتهون بها الأمور الصعاب ، وصلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب العالمين ، أما بعد؛ فقد روى البخارى ومسلم عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل إمرىء مانوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو إمرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه) .

أيها المسلمون : إن هذا الحديث الشريف يدخل إلى القلوب فيصحح أعمالها ، ويجدد إيمانها ، ويهز أوتارها نحو الفضيلة . فإن القلوب عليها المدار والمعول ، فحركة يسيرة منها تعدل كثيرا من حركات الجوارح والله سبحانه

وتعالى يطلع عليها وينظر فيها ، إذ هى محل نظره سبحانه وتعالى من الإنسان ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الله لا ينظر الى صوركم وأموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم)(١) ، وقال الله تعالى فى شأن المؤمنين الصادقين : (فعلم ما فى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا)(٢) ، وإن الواجب على كل مسلم أن يطهر قلبه لله ، وأن يجمله لله ، وأن يعمره بالله ، وأن يوجهه دائما الى الله ، وأن يملأه بالخير والبر لكل بنى الانسان ، وأن يجنبه كل مكروه وخبث وفجور .

إنما الأعمال بالنيات ، يعنى لا تصح الأعمال ولا تقبل عند الله إلاّ إذا كانت ممهورة بالنية الطيبة ، والقصد الحسن ، والعزيمة الصادقة ، والهمة العالية ، والنية هى قصد الشيء عند بداية فعله – وأن تكون النية متجهة الى رضاء الله وإطاعة رسوله فيما يتعلق بالعبادات ، والى رضاءه سبحانه وتعالى والى نفع الناس فيما يتعلق بمصالح الناس ، والى غير ذلك من قصود الخير ونوايا البر والإحسان ، بحيث يكون للمؤمن نوايا حسنة وكريمة فى كل فعل أو قول ، أو خلق أو إعتقاد ، فمثلا تنوى بصلاتك إطاعة أمر الله عزّ وجلّ والتشبه

---

(١) رواه أحمد ومسلم وابن ماجه عن أبى هريرة

(٢) من الآية ١٨ سورة الفتح

بنبيه صلى الله عليه وسلم ، وطلب رضاؤه سبحانه وحسن مثوبته ، وأداء حق الله عليك ، وأن تكون قدوة حسنة لغيرك ، وهكذا يكون لك فى كل شىء تنويه أجرا وجزاءا من الله عزّ وجلّ ، فإنما لكل إنسان ثواب ما نوى .
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (بنياتكم ترزقون) وفى حديث آخر : (نية المرء خير من عمله) . والنية تضفى على الشىء صبغة شرعية ولو كان أمرا عاديا كالأكل والشرب ، واللبس والنوم ، والغدو والرواح ، وإن الأعمال التى اعتادها الإنسان إذا نوى بها التقرب الى الله ، والتقوى على عمل الصالحات ، والإستعانه بها على نفع نفسه أو غيره ، هذه النوايا تجعلها عبادات بُعد أن كانت عادات .
ثم قال النبى عليه الصلاة والسلام : (فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله) والمعنى أن من نوى بهجرته إرضاء الله ورسوله ، وقصد بها الجهاد فى سبيل الله ورسوله ، فإن هجرته مقبوله عند الله ورسوله ، وأن له من الأجر العظيم والنعيم المقيم ، ما لاتدركه الأرواح العاليه ولا تتخيله النفوس الكاملة ، وانما هو عطاء يكرم به المؤمن عند لقاء الله عز وجل ، لم يكن يتصوره أو يدرى عنه شيئا ، قال الله تعالى : (فلا

تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاءً بما كانوا يعملون)(١).

(ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو إمرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه) والمعنى أنه يجازى علي قدر نيته فى الهجرة ، وعلى قدر قصده فيها ، فإن الهجرة من أجل المكاسب والثراء ، أو الزواج والنكاح لابأس بها فى الدين ، ولكن ليس لها من الثواب والأجر ما يساوى عشر معشار الهجرة لله ورسوله .

والله أسأل أن يخلص النوايا والقصود من كل شائبة ، إنه مجيب الدعاء ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ....

---

(١) الآية ١٧ سورة السجدة

تقريب الله لعباده

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلاة وسلاما على سيدنا محمد الصادق الأمين ، وعلى إخوانه النبيين والمرسلين ، وعلى آلهم وأصحابهم أجمعين وسلم تسليما كثيرا ..

أما بعد ...

فإنى أقدم هذه الباقة الكريمة من روضة المصطفى عليه الصلاة والسلام – لإخوتى المؤمنين والمؤمنات ، علهم يتعطروا بأريجها العبق ، ويمتعوا بها أنفسهم وسط هذا الجو البهيج ، فقد روى مسلم عن أبى ذر رضى الله عنه من حديث طويل ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :(يقول الله عزّ وجلّ "ومن تقرب منى شبراً تقربت منه ذراعاً ومن تقرب منى ذراعاً تقربت منه باعاً ، ومن أتانى يمشى أتيته هرولة ") صدق رسول الله فيما أخبر به عن الله عزّ وجلّ .

أيها المؤمنون : ما أروع هذا البيان الذى تجلت فيه عناية الله ورأفته بعباده المؤمنين ، إن الله سبحانه وتعالى غنىٌّ عن الناس ، وغنىٌّ عن عبادتهم وعن جميع أعمالهم ، ولكنها الرحمة فى أسمى معانيها وأرفع كمالاتها ، فقد أفاضها الرب تبارك وتعالى على عباده الذين هم فى أمسِّ الحاجة اليها ، إن المؤمن

يتقرب الى الله بكل ما يحبه الله عزّ وجلّ من الفرائض والسنن ، لانه محتاج الى نصر الله ومدد الله ، ومحتاج الى رحمة الله ومغفرته ، ولقد كان من فضل الله أن كافأ الله عبده بنفس الأعمال التى يتقرب بها الى ربه ، فهو يتقرب الى الله بطاعته ويتقرب منه الرب سبحانه وتعالى بفضله ورحمته ، وهكذا يتقرب العبد باليسير من الأعمال ويتقرب منه الله بالعظيم من الهبات والخيرات ، وذلك شأن الرب العظيم الكريم الحنان المنان .

وذكر الشبر والذراع والباع كناية عن الشىء القليل من العبد والعطاء الكبير من الرب ، فإن العبد يقرأ الحرف من القرآن فيأخذ عليه من الله عشر حسنات ، وهكذا فى كل الأعمال والأذكار ، فقد ورد عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (من قرأ آية من كتاب الله فله بكل حرف عشر حسنات ، لم أقل الـم حرف وإنما ألف حرف ولام حرف وميم حرف).

وأما قول الله تعالى فى هذا الحديث القدسى (ومن أتاني يمشى أتيته هرولة) ، والمشى هو السير على مهل ، وعلى راحة الإنسان بدون تكلف ولا مشقة ، والهرولة هى السير بخفة بسرعة ما ، بحيث يكون السائر بين الماشى والمسرع ، حالة وسط بين الشيئين ، ومعنى ذلك أن الله عزّ وجلّ يُقبِل على عبده بما يحتاجه من الضروريات والكماليات أكثر وأعظم من اقبال عبده عليه

بالطاعات والقربات ، وهذه سنة الله في عباده وعادته مع أولياءه الذين يتجهون اليه سبحانه بما يحبه ويرضاه.

فإن طلب العبد لربه هو عين طلب الله له ، ولولا طلبه لك ما طلبته أنت ولا اشتقت اليه ، هذا وبالله التوفيق .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

....

فضائل شهر شعبان

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم إنا نسألك أن تصلى وتسلم وتبارك على ذات حبيبك ومصطفاك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

أيها المستمع الكريم : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد....

فقد روى الأئمة عن السيدة عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أنها قالت : (لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من شهر اكثر من شعبان ، فإنه كان يصوم شعبان إلاّ قليلا).

هذا الحديث الشريف تذكر فيه السيدة عائشة رضى الله عنها - صيام النبى صلى الله عليه وسلم فى شهر شعبان ، والصيام عبادة من أعظم العبادات التى يتقرب بها الناس الى الله عزّ وجلّ ، والصوم يتمثل فى جميع أعضاء الجسم لأن كل عضو يمتنع عن حاجته ومتعته التى أحلها له الله ، تعبداً لله وتقرباً اليه جلّ شأنه ، واحتسابا لوجهه الكريم .

وليس هناك أشد على النفس من حرمانها لوازمها وضرورياتها ، ولذلك كان الصوم عبادة لكل الجوارح والأعضاء ، فإن من صام يوما لله كان كفارة له وعتقا لرقبته من النار .

وإن هناك باباً في الجنة يقال له الريان لايدخل منه إلاّ الصائمون .

ولما سئل رسول الله عن كثرة صيامه فى شهر شعبان قال هذا شهر ترفع فيه الأعمال الى الله عزّ وجلّ وأحب أن يرفع عملى وأنا صائم ، وإن أعمال السنة كلها ترفع الى الله جملة فى هذا الشهر مع العلم أن الأعمال ترفع الى الله بمجرد الانتهاء منها ، ولكنها ترفع مرة ثانية فى هذا الشهر ، وذلك لحكمة عالية اقتضتها مشيئة الله سبحانه وتعالى ألا وهى نظر الله اليها ومضاعفة أجرها والعفو عن سيئها ، لأن العبد قد يراجع نفسه فى كثير من الأمور ، ويستدرك مافاته بالتوبة والإنابة والندم على ما فرط منه ، وإن الله يحب ذلك من عبده .

لذلك كان شهر شعبان شهر التوبه والدعاء والاستجابه من الله عزّ وجلّ ، وقد أجاب الله فيه دعوة نبيه ورجاءه فى تحويل القبله من بيت المقدس الى الكعبة المشرفة ، وفيه استجاب الله دعوة نبيه صلى الله عليه وسلم فشق له القمر وجعله معجزة أدهشت الكفار وحيرتهم وزادت يقين المؤمنين ، فكان صلى الله عليه وسلم يشكر الله على هذه المنن بصيام أكثر أيام هذا الشهر المبارك .

وإنه من الواجب ألا يغفل المؤمن عن هذا الشهر ، وإنما يوليه عناية خاصة كما كان يفعل النبى عليه الصلاة والسلام ، فيكثر فيه من الصيام والصدقة

والصلاة وفعل الخيرات استعداداً لشهر رمضان ، وتدريباً عملياً على المجاهدات الكبيرة التي يقوم بها المؤومنون في شهر رمضان .

أيها المؤمنون : سدّد الله خطاكم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

. . . .

طريق النجاة

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا وإليك المصير ، والصلاة والسلام على قبضة الأنوار الذاتية ، وكوثر الفيوضات الإحسانية ، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه خير البرية ، وسلم تسليما كثيرا ، أما بعد ....

فقد روى الترمذى عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه قال : قلت يا رسول الله أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة ويباعدنى عن النار ، قال : (لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسّره الله تعالى ، تعبد الله لاتشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاه وتصوم رمضان وتحج البيت).

أيها الأخوة المؤمنون : كان أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فى غاية الحرص على نجاتهم ونجاة المسلمين معهم ، لأنهم كما وصفهم الله عزَّ وجلَّ (رحماء بينهم) (١) ، يحبون الخير لأنفسهم ولجميع المسلمين الى يوم القيامة.

وإن فى هذا السؤال الذى سأله سيدنا معاذ خير كثير للأمة ، وكأنه سأل بلسان

---

(١) الآية (٢٩) سورة الفتح

كل مسلم يرجو النجاة من النار والفوز بالجنة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (تعبد الله لاتشرك به شيئا) ، ومعنى هذه العبارة الشريفة أن توحد الله وأن تؤمن بوجوده وقدرته ، وعلمه وإرادته ، وبكل أسمائه وصفاته ، إلها واحدا أحدا ، فردا صمدا ، لاشريك له فى ملكه ، ولا معين له ، ولا ولد ولا زوجة له ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

ويجوز أن يكون المعنى أن تخلص العبادة لله لا ترجو غيره ولا تخشى سواه ، وهو المقام الذي يناسب أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، وكأن السؤال يقول أخبرنى عن عمل يرضى الله عنى فيدخلنى جنته ويباعدنى عن عذابه ، فكان الجواب تعبد الله مخلصا له الدين لاترجو بعبادتك شيئا آخر غيره سبحانه وتعالى . وكأن رسول الله يرتقى بالمؤمنين لدرجات الإحسان العالية ، التى تطالب المحسنين بمشاهدة المعبود سبحانه وتعالى فى العبادة حتى تصغر فى أعينهم كل المقامات والكرامات ، لأن الله سبحانه وتعالى عليٌّ عظيم دونه الجنات والنعيم والمسرات ، وأنه يستحق العبادة لذاته ، لارغبة فى النعيم ولا خوفا من الجحيم ، فلو لم يخلق الله جنة يجازى بها الطائعين ونارا يجازى بها العاصين لكان سبحانه وتعالى حقيقا بالعبادة لذاته ، لأنه الرب الخلاق الرزاق ، واهب الحياة والخيرات ، وباسط الأرض ورافع

السموات ، قال الله تعالى : (قل إنى أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين)[١]

والاخلاص في العبادة هو روحها التى لا قيام لها الاّ بها .

وقبل أن يجيب رسول الله السائل قال له:(لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير علي من يسره الله تعالى) . حقاً إنّ ما ينجي من النار ويدخل الجنة شيء عظيم جدا ، فإن توحيد الله والإيمان به جلّ شأنه ، وإن القيام بفرائض الله علي وجهها المشروع أمور أعظم وأجل من الدنيا وما فيها ، وفيها مرضاة الله ورسوله ، وفيها تزكية النفس وطهارة القلب وصحة الجسم ، وفيها بعد ذلك سعادة الدنيا والآخرة .

ثم بيّن الرسول عليه الصلاة والسلام لسيدنا معاذ ولكل المسلمين فرائض الإسلام وهى إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام ، وفى التمسك بها النجاة من النار والفوز بالجنة ، ولكل من هذه الفرائض شروط وأركان وكيفيات لابد من رعايتها عند إدائها حتى تحوز الرضا والقبول من الله عزّ وجلّ . وإن المسلم يحرص عليها كل الحرص لأنها روحه وحياته فى الدنيا والآخرة ، اللهم زدنا هدى وتوفيقا يا رب العالمين .... آمين . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

---

(١) الآية ١١ سورة الزمر .

الحسنات والسيئات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمائه ، والشكر له سبحانه وتعالى على بره وعطائه ، والصلاة والسلام على سيد رسله وأنبيائه ، وعلى آله وصحبه ...

أما بعد ...

فقد روى مسلم فى صحيحه عن أبى ذر رضى الله عنه من حديث طويل قال: قال النبى صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز وجل : (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أو أزيد ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة سيئة مثلها أو أغفر) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغ عن ربه جل شأنه .

أيها السادة : الحسنة مأخوذه من الإحسان ، والحسنة هى ما يفعله الإنسان من الخير وما يقدمه الإنسان من الصالحات والطاعات لله عز وجل ، والحسنة هى ما يحسن به المؤمن الى نفسه أو الى غيره من نفع دنيوى أو دينى ، وكل ما يؤديه المؤمن من الواجبات - والمندوبات فهو من الحسنات التى يحسن بها الى نفسه ، وكل ما يتجنبه من المحرمات والمكروهات فهو حسنات ينال عليها من الله الأجر الكبير والثواب العظيم والنعيم المقيم ، حتى الكلمة الطيبة التى تهمس بها شفتيه من غير قصد فله بها عشر حسنات أو أزيد ، وذلك فضل

عظيم من الله عزّ وجلّ على عباده المؤمنين ، فإن التعامل مع الله سبحانه وتعالى تجارة رابحة ومكاسب هائلة وخيرات هاطلة فى الدنيا والآخرة .
وكلمة (أو أَزْيَدَ) لا حدّ لها ولا عدّ لها ، فإن الزيادة مطرده كلما تنفست الحياة فى جميع الاحياء ، ويجب على كل مسلم أن يعتقد أنه يحسن الى نفسه بكل حسنة يفعلها ولو كان يفعلها من اجل غيره فإنها راجعة اليه ، قال الله تعالى :
(إنْ أحسنتم أحسنت لأنفسكم وإنْ أسأتم فلها) (١)
فليكثر المرء من حسناته أو يقلل منها ، فإن ذلك راجع اليه فى الدنيا والآخرة ، ومن أجل ذلك ترى المؤمنين يتنافسون ويتسابقون الى عمل الحسنات والصالحات فى الليل والنهار لايفترون ولا يسأمون ، لمعرفتهم قيمة ما يعملون ومقدار ما يسارعون فيه ، حتى إن الحسنات لا تقف عند حد الجزاء الأكبر من الله عزّ وجلّ الذى أشرنا اليه بل إنها لتذهب بالسيئات وتمحوها الى غير رجعة ، وتطهر صحائف العبد منها وتجعلها كأن لم تكن .
إلهي ما أعظم فضلك ، وما أكرم برّك ، وما أجلّ عفوك ، فلك الحمد ولك الشكر ملء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شىء بعد .

---

(١) من الآية ٧ سورة الإسراء

ولقد كان من رحمة الله بالمؤمنين أن جعل السيئة بسيئة مثلها ، وذلك إنْ حاسبه الله عليها ولم يتب الى الله منها ، وقد يغفرها الله عزّ وجلّ ، وهذا شأنه فى لطفه بعباده وعفوه عنهم ، وهو العفو الغفور ، اللهم إنك عفو كريم حليم جواد تحب العفو فاعف عنا يا رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

....

أجر الدال على الخير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذى الفضل العظيم ، والخير العميم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الحبيب الشفيع ، الرءوف الرحيم ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .... أما بعد ،

فقد روى مسلم فى صحيحه عن أبى مسعود عقبة ابن عمر الأنصارى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مَنْ دَلَّ على خير فله مثل أجر فاعله) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

هذا الحديث الشريف أَعْلَى قدر الدعاة الى الله ، ورفع من شأنهم ، وحثهم بصورة تجذب القلوب وتلهب المشاعر ، نحو التفانى فى دلالة الناس على أوجه الخير ، وبيان أحكام الدين الشريف لهم ، ومواصلة الليل بالنهار فى توضيح كتاب الله وسنة رسوله لجميع الناس .

والدال على الخير هو رجل إمتلأ قلبه بالخير ، ولذلك فهو يعطى منه لكل طالب ولكل محتاج ، ولا يكل من العطاء ، ولا يقصر فى الإنفاق ، فإن المال ينقص بالنفقة ، وإن العلم يزيد بالإنفاق وإن الذى يدل على الخير لا يتكلف فيه شيئاً من المال ، وإن تكلف فإن الله سيخلف عليه ، الدرهم بسبعمائة ،

والله يضاعف هذا العِوَض الى أضعاف كثيرة ، لأنه يبذل فى سبيل الله ، والله واسع عليم وإن الدلالة على الخير تشتمل على خيرى الدنيا والآخرة ، فإنها باب من أبواب النصيحة التى أوجبها الله على كل ناصح أمين ، وإن أساليب الدلالة متنوعة وكثيرة ، فقد تكون بالمشافهة والحوار ، وقد تكون بالكتابة والرسوم ، وقد تكون بالإشارة والرموز ، وقد تكون باللغة الفصحى وبالعامية حسب حاجة المقام ، وقد تكون سراً وقد تكون علانية ، إلاّ أنه يجب أن تكون فى كل أحوالها هادفة ورائدة ، وواضحة وبينة ، بحيث يستدل بها من وجهت اليه أو من طلبها .

وإن الذين ينتفعون بهذه الدلالة ويستنيرون بها فى حياتهم ، كان لهم أجرهم وثوابهم ، وكان لهم خيرهم ومنفعتهم ، وكان للأدلاء والنصحاء أجراً وثواباً مثل أجر هؤلاء العاملين ، فإن الأدلاء كانوا سببا مباشرا فى هذا الخير والثواب من الله عزّ وجلّ ، وإن الله يعطى لكل إنسان أجره وثوابه على قدر عمله وعلى قدر نيته وقصده ، وعلى قدر احسانه وإتقانه فى العمل .

وإنه يجب على العلماء والنصحاء أن لا يطلبوا أجراً من الذين يدلونهم أو يرشدونهم ، لأن ذلك يؤدي الى المتاجرة بالدين ، وذلك من الأمور المحرمة شرعا ، أما إذا أعطاهم أحد شيئا من تلقاء نفسه محتسبا بذلك وجه الله

ورسوله ، فلا ضير في أخذه ولا حرمة في ذلك ، قال الله تعالى : (قل ما أسألكم عليه من أجر إلاّ من شاء أن يتخذ الى ربه سبيلا)(١).

والله ولى الهداية والتوفيق ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

....

---

(١) الآية ٥٧ سورة الفرقان

منزلة الشهيد

بسم الله توكلت على الله ، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ، سيدنا محمد وعلى آله وعلى أصحابه وعلى من اتبع هداه ، وسلام على الأنبياء والمرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

أيها المسلم الكريم : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فقد روى أبو داود وابن حبان عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

(الشهيد يشفع فى سبيعن من أهل بيته) ، صدق النبى عليه أفضل الصلاة وأذكى السلام .

والشهيد هو الذى قتل فى سبيل الله دفاعا عن الدين أو الوطن ، أو النفس أو العرض أو المال ، وذلك لأن هذه الأشياء هى مقومات الحياة فى هذه الدنيا ، فمن اعتدى على شىء منها وجب الدفاع عنها لتستقيم الحياة ، ويستقر الأمن ويستتب النظام ، قال الله تعالى : (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض

---

(١) من الآية ٢٥١ سورة البقرة

لفسدت الأرض)(١) . ومن هنا كان المؤمن الذى يقاتل فى سبيل هذه الأشياء مجاهدا فى سبيل الله عزَّ وجلَّ ، فإذا قُتِلَ نال الشرف الأعظم ، وهو الشهادة وهى منزلة ليس بعدها إلاَّ منزلة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. وقد سماه الله شهيداً ، لأن الله أشهده ما أعده له عنده من منازل السعادة والكرامة فى أثناء القتال قبل أن يقتل ، وهذه الشهادة قد تكون بعين الرأس ، ولا حرج فى ذلك على قدرة الله تعالى ، وقد تكون بعين القلب عن علم اليقين بأخبار الله ورسوله ، ويجوز أن تكون هذه التسمية لأنه شهد أحداث القتال الأليمة والمفزعة ، وأنه يرى الهلاك فى كل لحظة يحدق به ، وقد ثبت الله قلبه على الحق ، فإن هذه الأحداث تزل فيها الأقدام ، قال الله تعالى : (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة)(١) ، ومن أجل ذلك أعطى الله الشهيد حق الشفاعة فى سبعين من أهله ، كل منهم قد استوجب النار ، وهذا تكريم فوق تكريم .

والشفاعة هى طلب العفو عن المجرم الجانى ، وعن المذنب الآثم الذى يستحق بجنايته عذاب جهنم ، وإن الله عزَّ وجلَّ يستجيب للشهيد فى هذا

---

(١) من الآية ٢٧ سورة ابراهيم

الطلب ويعفو عن الذين يشفع لهم ويدخلهم الجنة بسبب هذه الشفاعة ، ولما رأى الشهداء هذه المنح الإلهية التي تفضل الله بها عليهم ، تمنوا أن يعودوا إلى الدنيا ويُقتَلُون في سبيل الله عشرات المرات ، ليحظوا في كل مرة بهذه الرتب العلية ، اللهم ارزقنا الشهادة في سبيلك ولا تحرمنا منها يارب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

....

مهام المعاونين للحكام

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلم على البشير النذير ، والسراج المنير ، سيدنا محمد وعلى آله وعلى اصحابه أجمعين ، وسلم تسليما كثيرا .

أيها الإخوة والأخوات : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد...

فقد روى أبو داود عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا أراد الله بالأمير خيراً جعل له وزير صدق ، إن نسى ذكره وإن ذكر أعانه ، وإذا أراد به غير ذلك جعل له وزير سوء ، إن نسى لم يذكره وإن ذكر لم يعنه) . صدقت يارسول الله ، ما أروع هذه التوجيهات ، وما أعظم هذه الوصايا ، التى أهديتها للناس جميعا ، وهديت بها المسلمين الى الصراط المستقيم .

أيها السادة : إن كل من تولى أمراً من أمور الناس لابد له من معاونين ومساعدين ومستشارين يتعاونون معه على إنجاح مقاصده ، وتصويب مساره ، وإحكام خطته . وإن هؤلاء الأعوان يجب عليهم أولاً أن يتفهموا الواجبات التى يقومون بها ، ثانياً يجب عليهم طاعة أميرهم وخاصة فى تنفيذ الأعمال المتعلقة بولايته ، ثالثاً أن يتلاحم كل منهم بباقى المعاونين حتى يتكامل البناء

المنشود والإنجاز المطلوب ، رابعاً أن يتميز أولئك الأعوان بالإخلاص والدقة ، والتفاني في المجهود والعطاء ، وإن الوزير هو الذي يؤازر الإنسان ، أي يعينه ويساعده على بلوغ مآربه . وقد طلب الوزير من الله سيدنا موسى عليه السلام ، مع أنه رسول من أولي العزم ، فقال في طلبه : (واجعل لي وزيرا من أهلي ، هارون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري)(١) ، فاستجاب الله له وقال (قال قد أوتيت سؤلك يا موسى) (٢) ولقد حدد النبي صلى الله عليه وسلم دور الوزير الصالح ، فقال : (إن نسي ذكره وإن ذكر أعانه) ، ومعنى ذلك أن رئيس العمل قد ينسى بعض الواجبات عليه للعمل أو للناس الذين يقوم بمصالحهم ، أو ينسى شيئا وجب عليه لله عزّ وجلّ ، فيقوم الوزير بتذكيره هذا الواجب حتى يتداركه في حينه وقبل فوات أوانه ، لأن الأمير قد تنسيه كثرة الأعباء والمسئوليات شيئا قليلا أو كثيرا منها ، وإن وزراءه والمعاونين له كل منهم قائم على جزئية من أقسام هذا العمل الكبير ، وكل منهم على يقظة وانتباه ، وصدق ووفاء ، فيسارع بتقديم مشورته ورأيه ، وتذكيره حتى لا يضيع عمل ولا يتأخر في زحمة المهام والمصالح .

---

(١) الآيات ٢٩ - ٣٢ سورة طه

(٢) الآية ٣٦ سورة طه

وكم ضاعت مصلحة وخسرت مؤسسة بسبب غفلة المعاونين وعدم يقظتهم ، وكم بات مظلوم وبائس يتأوه ويتألم من فوات مصلحته أو تأخيرها ، وكم ‥ وكم ‥ وكم ، وذلك بسبب إهمال المساعدين والمعاونين في كثير من المرافق والمصالح .

والله نسأل أن يشد أزر المسئولين بالرجال المخلصين الصادقين ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

....

الرجل المناسب فى العمل المناسب

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد الرحمة المهداه والنعمة المسداه ونور الله الدال على الله ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ، أما بعد ..

فقد روى مسلم عن أبى ذر رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله ألا تستعملنى ؟ فضرب بيده على منكبى ثم قال : يا أبا ذر إنك ضعيف ، وإنها أمانة ، وإنها يوم القيامة خزى وندامة ، إلاّ من أخذها بحقها وأدى الذى عليه فيها).

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد رسم للناس طريق الخير والسعادة فى الدنيا والآخرة ، حتى يقتدى المسئولون به فى هذا الأمر الخطير ، فإن وضع الرجل المناسب فى العمل المناسب قاعدة من قواعد الدين الحنيف ، فإن النبى عليه الصلاة والسلام لما رأى أبا ذر ضعيفا عن حمل أعباء الإمارة ، وأنها تحتاج الى قوة وقدرة على القيام بها ، ردّ عليه فوراً ونبهه الى خطورة الأمر الذى يطلبه ، وأنه لن يستطيع أداؤه على الوجه الصحيح لضعفه ، والضعف قد يكون فى الصحة والجسم ، وقد يكون فى الخبرة والتجربة ، وقد يكون فى سياسة الناس وفى تدبير شئونهم ، وقد يكون

لكثرة الأعمال التى يزاولها ، وغير ذلك من الأمور التى تشغله عن الإمارة وأعبائها الثقال .

وقد كان أبو ذر رضى الله عنه مشغولا بالعبادة آناء الليل وأطراف النهار ، فقد كان يصوم النهار ويقوم الليل ، ويعيش وحده معزولا عن الحياة العامة ولوازمها ، حتى أنه كان يثور على كثير من الصحابة إذا رآهم فى بحبوحة العيش والنعمة ، وكان يأخذ نفسه بالشدة والقوة ، وكل هذه النواحى تجعل صاحبها يأخذ الناس بها إذا ولى أمرهم ، ولذلك ضرب النبى صلى الله عليه وسلم على منكبيه وقال له : يا أبا ذر إنك ضعيف ، وإن الإمارة التى تطلبها أمانة ، والأمانة لابد من دفعها لأصحابها كاملة غير منقوصة وإلاّ كانت خزيا وحسرة يوم القيامة.

وإن حقوق الناس كثيرة جدا بقدر حاجتهم ومصالحهم ، التى تزيد يوما بعد يوم ، وإن الوالى لابد أن يكون بصيرا بكل متطلبات الحياة ، وأن يساير الركب ولا يتخلف عنه مادام ذلك فى إطار ما أحله الله وأباحه للناس ، وإلاّ كان بلاء وشقاء على من تولى أمرهم ، على أن يأخذ الناس بالرفق واللين ، وأن يتعهدهم بكل الرعاية وحسن التوجيه ، فإن رعيته هم أسرته وعائلته ، وأنه مسئول عن كل فرد فيها وهى مسئولية كبيرة ، وتحتاج الى مواصفات

كثيرة في من يتولى أمرهم ، وإن كثيرا من الناس يتسلق الى المناصب ويتولاها وهو غير كفء لها ، فيكون نحسا ووبالا على الناس ، ويبوء بالخزى والحسرة فى الدنيا والآخرة .

نسأل الله السلامة للأمة من شر هؤلاء الولاة ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

....

واجب المسلم عند ظهور المنكرات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله وسلم على سيدنا رسول الله ، وعلى آله وأصحابه ، وعلى من اتبع هداه ... آمين ، أيها المستمع الكريم : افتح أذن قلبك واسمع معى هذا الحديث الشريف الذى ورد عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إنها ستكون بعدى أثرة وأمور تنكرونها ، قالوا : يارسول الله كيف تأمر من أدرك منا ذلك ؟ قال : تؤدون الحق الذى عليكم وتسألون الله الذى لكم).

صدقت يا سيدى يا رسول الله ، إنك تنظر بنور الله عزَّ وجلَّ الى الغيب الذى سيقع فى هذا العالم وتخبرنا عنه لنزداد إيمانا بك وبما أخبرتنا به ، فإنك لاتنطق عن الهوى ولكن بوحي من الله عزَّ وجلَّ ، والأثرة هى أن يرى الإنسان أنه أولى وأحق بالشىء من غيره ، ويستأثر به لنفسه دون من يحتاج اليه وخاصة تشيع الأثرة والأنانية وحب الذات بين الذين يملكون زمام الأمور ، ويتحكمون فى مصالح الناس كالأثرياء ، وأصحاب المصانع والمزارع والمؤسسات التجارية ونحوها ، وكذلك ولاة الأمور الذين لم يكن فى قلوبهم

رحمة بالناس ، فهؤلاء جميعا إذا أصيبوا بهذا الداء الخطر أضروا بالمجتمع ضررا بالغا ، وأضروا تقدمه وازدهاره سنين طويلة ، وذلك علاوة على مقت الله لهم وغضبه عليهم ، لأنه ملكهم وجعلهم قدوة ليضربوا الأمثال للناس في البذل والتضحية والسخاء ، ولم يجعلهم الله في هذه المكانة المرموقة ليبثوا في الناس الشح والبخل والأثرة والأنانية ، فيحطموا روح الناس وأخلاقهم ، ويبذروا الشقاق والنفاق في قلوبهم ، ويزرعوا الحقد والحسد في نفوسهم ، ويهدوا المجتمع وقد جعلهم الله قوامين عليه ، أجل ، لقد حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظهور هذه السخائم في الأمة الإسلامية ، وأنها شرٌ وبوار عليهم ، وقد حذر كذلك من ظهور المنكرات وشيوعها بين الناس ، وكان الإسلام قد قضى عليها لأنها من أشد معاول الفساد في جثمان الأمة ، وما أكثر هذه المنكرات اليوم ، مثل تبرج النساء ، وتخنث الشباب ، والإهمال في الأعمال ، والتنطع والتقعر في الدين ، والجدل والخصام حول وجهات النظر المختلفة في الشريعة السمحاء ، وعدم أمانة الكلمة ، وعدم المبالاة بحقوق الناس ، وارتكاب الكبائر جهارا كالفطر في رمضان ، وفتح حانات للخمور وصالات للرقص الخليع وضرابات للميسر والقمار ، كل هذه المنكرات وغيرها وغيرها مما ينكره كل مسلم ولا يقره أي مؤمن ، قد شدد الإسلام النكير عليها وحذر النبي صلى الله عليه وسلم الناس جميعا منها ،

مسلما كان أو غيره ، لأنها تفت فى عضد المجتمعات ، وتقوض بنيانها ، ولذلك أمر الرسول عليه الصلاة والسلام من أدرك هذه البلايا أن يؤدى الذى عليه حيالها من النصيحة والتوجيه – إن كان يحسن ذلك ، والأخذ على يد مرتكبيها – إن كان حاكما أو ولى أمر ، وأن يتجنبها وينكر بقلبه – إن كان لايقدر على ازالتها أو نصيحة من يأتيها ، ثم يسأل الله السلامة والعافية له وللمسلمين أجمعين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

• •

العلاقة بين الحكام والمحكومين

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ، أما بعد ..
فقد ورد عن ابن عباس رضى الله عنهما ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من كره من أميره شيئا فليصبر ، فإنه من خرج من السلطان شبرا مات ميتة جاهلية) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أيها السادة والسيدات : لقد تعهدنا النبى عليه الصلاة والسلام بالتوجيه والإرشاد فى كل شئون حياتنا ، وخاصة فيما يتعلق بالحكام والمحكومين ، حتى ينضبط الأمر وينتظم الناس فى طول البلاد وعرضها ، ويستتب الأمن ويعم الخير ، وإن هذا الحديث الشريف الذى ذكرناه أول الدرس يركز على ضرورة الولاء للحاكم ، وضرورة الثقة به والإطمئنان الى عدالته .

وإن الأمراء هم الذين ولّاهم رئيس الدولة أو نائبه أمرا من أمور الناس بعد التأكد من صلاحيته وكفاءته ، ومن هنا وجبت طاعته فى كل ما يأمر به ، مادام لم يكن فيه معصية لله ورسوله ، وليس لأحد ما سلطة فى تأمير أحد على الناس غير رئيس الدولة أو نائبه ، فلو اتخذ الناس لنفسهم أميرا ، لابد من موافقة الحاكم عليه أولا وقبل كل شيء ، حتى لاتشيع الفوضى والزلزلة

بين الناس ، وإن طاعة الأمير طاعة لله ورسوله ، وإن عصيانه عصيان لله ورسوله ، وإن الخروج عليه كبيرة من الكبائر ، مالم يكن قد خاب عقله واستبد برأيه ، وأوقع أمته فى الشرور والمفاسد والأهوال ، فعند ذلك يجب التخلص منه بأقل الأضرار والخسائر ، وإن كان الخطب فادحا والهول عظيما وجب السكوت عليه حتى يقضى الله أمرا كان مفعولا ، ولله عاقبة الأمور .

أيها السادة : إن أولياء الأمور ليسوا معصومين من الخطأ والزلل ، وإن المعصومين هم رسل الله وأنبياءه عليهم الصلاة والسلام ، وإذا رأى الناس من أولى المر شيئا من ذلك وجب عليهم أن يصبروا ، وأن يتقدموا لهم بالنصيحة والتنبيه بالأسلوب الطيب الكريم ، وبالحكمة والموعظة الحسنة ، حتى يتداركوا الخطأ والزلل ويصححوا مسار الأمور ، فإنه بذلك تسعد الأمة كلها حاكما ومحكوما ، وأمرائها وعوامها ، وبغير ذلك يشقى الناس جميعا بما فيهم الأمراء والحكام ، قال الله تعالى : (إن لا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير) (١) .

وإن من رأى شيئا يكرهه من أولياء الأمور ، عليه أن يلتمس لهم العذر ، وأن يقدر مواقفهم ومسئولياتهم ، وأن ينظر الى ما قدموه من خير ونفع لأمتهم

---

(١) من الآية ٧٣ سورة الأنفال

ووطنهم ، وأن يذكر حرصهم وسهرهم على مصالح رعيتهم ، فإن ذلك واجب على كل مسلم ، حتى لانغمطهم حقهم ولا نُجْهِزَ على كرامتهم ، وحتى نقدم لهم الشكر والعرفان على صنائعهم ، فإن من لم يشكر الناس على مجهودهم وحسن أدائهم لم يشكر الله أبدا على خيره ونعمائه ، وإن من خرج من طاقة السلطان شبرا مات ميتة جاهلة .

نسأل الله الهداية والتوفيق ، والمعونة والسداد ، إن ربي على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

• • • • • • • • • • • • • • • • • • • •

نصائح غالية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا كثيرا كما أمر، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأملاك والبشر، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا يارب العالمين .

أيها المؤمن الكريم : أهدى إليك نصيحة غالية من نصائح النبى صلى الله عليه وسلم، فقد روى مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إن الله تعالى يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا، فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم ، ويكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال وإضاعة المال) . صدقت ياسيدى يارسول الله ، فلقد بلغت وأسمعت، ولقد أحسنت ووفيت، فجزاك الله عن أمتك خير الجزاء، وزادك ما أنت أهل له من البر والإكرام، والإجلال والإعظام .

أيها الإخوة المؤمنون : سأركز فى بيان هذا الحديث على قضيتين هامتين جدا، هما قوله صلى الله عليه وسلم (وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا). والاعتصام بالشىء هو التمسك به والالتزام به، والتحصن به .

وحبل الله هو كتاب الله عزَّ وجلَّ، ومعنى كونه حبلا أن الله ربط به عباده ، وقيدهم بتعاليمه وأن طَرَفَه بيد الله وطَرَفَه الآخر بيد المسلمين ، وأن من تمسك به ارتبط بالله، فكانت حركته وسكونه بالله القوى المتين، الذى لا يعجزه شيء في الأرض ولا فى السماء، وبذلك سار المؤمن محمولا على الله ، ومرعيا بالله، ومحفوظا بالله، وكان الله له فى كل شيء، وقد تولى سياسة أمره، وتدبير شأنه، وتيسير رزقه، وكشف همه وغمه وضره . وهكذا شأن من إعتصم بحبل الله ، وما أحوج المسلمين فى هذا الوقت بالذات إلى التمسك بكتاب الله عزَّ وجلَّ ، وإلى الالتفاف من حوله، وإلى الاتحاد تحت رايته ، فيكون القرآن هو الجامعة الكبرى التى تضمهم فى أنحاء المعمورة، لا يفرطون فيه، ولا يتفرقون عنه، ولا يهجرونه وراء ظهورهم ويتبعون أهواءهم .

ولو نظرنا إلى أحوال المسلمين الآن لوجدنا كل أمة تدعى الاعتصام بالكتاب والسنة وتتهم الأخرى بالخروج عليهما ، وهذا هو التفرق فى الدين بعينه، لأن الإنسان المؤمن إن رأى الكمال فى نفسه والنقص فى غيره فقد ارتكب إثما فى حق إخوانه الذين انتقصهم، وإنما واجب هذه الطوائف وهذه الأمم أن يكمل بعضها بعضا، عن طريق الإرشاد السليم، والتوجيه الصحيح، والحكمة العالية، والموعظة الرقيقة الشافية، حتى يلتئم الشمل، ويجتمع الصف،

ويتحد المسلمون تحت زعامة القرآن المجيد وتحت ظلال السنة الشريفة المطهرة، فإنها بيان للقرآن وتفسير لمعانيه الكريمة .

والله أسأل أن يحقق هذا الأمل قريبا عاجلا بجاه النبى صلى الله عليه وسلم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

إتقان العمل

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها المستمع الكريم: يقول الله تعالى فى القرآن المجيد: (إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا) .(١)، ويقول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه) .

العمل هو النشاط والحركة والانتاج فى كل مجالات الحياة ، ولا يكون العمل مقبولا عند الله، ولا يستحق فاعله الأجر والمثوبة من الله عزّ وجلّ، إلاّ إذا اجتهد الإنسان فى تجويده وتحسينه وتنميته ، وكأنه يعمل هذا العمل لنفسه ولأهله، وعند ذلك تزدهر الحياة، ويرتقى المجتمع، ويسود الأمن والرخاء .

أيها السادة : ليس كل عمل يحوز الرضا من الله ورسوله والمؤمنين، ولكن العمل الذى يسعد صاحبه بهذا الرضا هو العمل المحكم والانتاج الجيد، وقد ورد فى الحديث الشريف عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: (وأخلص العمل فإن الناقد بصير) .

---

(١) من الآية ٢٠ سورة الكهف .

أيها السادة : لا تظنوا أن الراتب أو الأجر الذى يتقاضاه العامل هنا فى الدنيا هو كل جزاءه على هذا العمل، وإنما الجزاء الأكبر والثواب الأعظم إنما يكون عليه فى الآخرة من الله عزّ وجلّ، قال الله تعالى: (ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون) (١) .

ولقد ركزت الآية الشريفة على إجادة العمل بصورة قوية ومؤثرة، حيث أكد الله هذا الخبر بـ (إنا) ، وهى نون التوكيد المتصلة بنون الضمير الدال على الذات العلية والمعبر عن العظمة والكبرياء الإلهى، وذلك حتى يدرك المخاطب أهمية هذا الخبر ، ويلاحظ بانتباه كبير إلى ضرورة الالتزام بمضمونه، لأنه أمر فى صورة خبر، فدل هذا الأسلوب على الأمر بإحسان العمل واتقانه بصورة قوية . وكأن الله يقول لنا أحسنوا العمل وأتقنوه والاّ سيضيع أجركم عندنا وكأنكم لم تعملوا شيئا ، وما زلتم مطالبين به .

ولقد أوضح الحديث الشريف أن الله يحب العمل المتقن ، وكذلك يحب صاحبه الذى أداه .

فأبشروا أيها العاملون المجودون لاعمالهم ، ابشروا بمحبة الله ورسوله ، وأبشروا بالجزاء الأوفى من الله عزّ وجلّ، وأسعدوا بما قدمتموه من صالح

---

(١) من الآية ٤١ سورة النحل .

الأعمال (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون)(١)

والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته.

....

---

(١) الآية ١٧ سورة السجدة .

ذكر الله عزّ وجلّ

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة و السلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلىآله وصحبه اجمعين..

أيها الإخوة والأخوات: السلام عليكم و رحمة الله و بركاته، وبعد.......

فقد قال الله تعالى :(ياأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا)(١) هذه الآية الشريفة من آيات الله المحكمة التى تأمرنا بذكر الله و تسبيحه بصورة متكاثرة ودائمة،بحيث لايكون المؤمن غافلا عن الله عزّشأنه ،أو منشغلاِ عنه بأمورأخرى.

وقد فرض الله علينا فرائض الإسلام لنذكر الله فيها ،فالصلاة مبنية على ذكر الله، وشكره ودعاءه،والزكاة تشتمل على ذكر الله ،لأن المزكى يذكرالمنعم المتفضل الذى افاض عليه الخير من كل جانب ،قال جلّ شأنه : (وأما بنعمة ربك فحدث)(٢)

---

(١) الآية ٤١ سورة الأحزاب.

(٢) الآية ١١ سورة الضحى.

والصوم يتضمن ذكر الله تعالى ،لأن الصائم بعد خلو بطنه من الطعام والشراب تصفو روحه وتزكو نفسه ،ويقبل على ذكرالله تعالى بأى نوع من أنواع الذكر. وكذلك الحج فهو تلبية وذكر ودعاء فيجميع المواقف والمشاهد ،حتى أن الحجاج يرفعون أصواتهم بالذكر والدعاء والتلبية،إظهارا لشعائر الله،وابتهاجا بهذا العجيج الذى يدوى فى أرجاء الأماكن المقدسة من كل ناحية طوال الليل والنهارمن غير أن يتوقف لحظة واحدة ،فقد ورد أن (الحج ثج وعج) ،يعنيذبح الهدى والضحايا والفداء ورفع الصوت بالتلبية والدعاء.

أيها الإخوة والأخوات : والذكر الكثير الذى أمرنا الله به هو أن نذكره فى كل حالٍ من أحوالنا ،وفى كل شأنٍ من شئوننا ، حتى نذكره جلَّ شأنه قياما وقعودا وعلى جنوبنا ،وفى أعمالنا وفى بيوتنا ،وفى غدونا ورواحنا ، وفى أكلنا وشربنا ولبسنا ،ونذكره فرادى وجماعات، فإن الأمر فى الآية الشريفة يقتضى ذلك ،لأنه موجه لجماعة المؤمنين.

والذكر إنما يكون باسم من أسماء الله، أو بكلمة التوحيد (لا إله إلا الله) . والتسبيح أيضا يجوز بأى عبارة ورد بها الشرع الشريف ، مثل (سبحان الله) و (سبحان ربى العظيم) ، و (سبحان ربى الأعلى) ، وغير ذلك من الصيغ ، وأفضل ما ورد فى ذلك (سبحان الله وبحمده ،سبحان الله العظيم ،أستغفر الله).

اللهـم اجعلنـا مـن الذاكريـن المسـبحين ، ولا تجعلنـا مـن الغـافلين ....آمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

....

الإخلاص فى العبادة

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها السادة ايتها السيدات : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد ....
فان الله عزّ وجلّ يقول فى كتابه الكريم : (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة)(١) . صدق الله العظيم .

إن إخلاص العبادة لله هو أن يقصد بها المؤمن وجه الله تبارك وتعالى ، فإن الله يستحق العبادة لذاته ،لأنه الخالق الرازق المالك لكل شئ ، ومن كانت هذه صفاته وجب تعظيمه وتقديسه وعبادته بخضوع وإخلاص.

والعبادة هى القيام بكل ما أمرنا الله به بقدر الاستطاعة ، واجتناب كل ما نهانا الله عنه إلاّ ما اضطر الإنسان إليه . والعبادة هى شكر الله عزّ وجلّ المتكرر الإنسان فى كل وقت بحسبه على نعمه الظاهرة والباطنة . والعبادة هى الحب الخالص لله عزّ وجلّ وغاية التذلل لجنابه العلى.

ودون هذه المقامات من يعبد الله سبحانه وتعالى من أجل أن يحظى بدخول

---

(١) الآية ٥ سورة البينة .

الجنة وان يبتعد عن النار ودون هذا الأ مل والرجاء من يعبد الله من أجل أن يحصل على زخارف الدنيا وزينتها ، قال الله تعالى : (من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الآخرة من نصيب)(١).

ولما سمع الشيخ ابو يزيد البسطامى رضى الله عنه القارئ يرتل قول الله تعالى (منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة)(٢) ، بكى بكاء طويلا ، فقال له اصحابك : على أى شئ تبكى والآية ليس فيها ما يدعو لذلك لأن الله يخبرنا فيها عن نوعين من الناس أحدهما يطلب الدنيا بعمله والآخر يبتغى الاخرة بعمله ؟ فقال لهم : إن الآية فيها تقريع وتوبيخ شديد ، قالوا له: وكيف ذلك ؟ قال: كان الله يقول لنا فهل منكم من يريدنى بعد قوله جلّ شأنه (منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة).

أيها الإخوة المسلمون: إن إخلاص العبادة لله يتطلب منا جهادا كبيرا فى تزكية النفوس ، وتطهير القلوب مما عليها من الحظوظ والأهواء ومن الضغائن والأحقاد والأحساد ، حتى إذا ما أدى الإنسان عبادة الله أداها

---

(١) الآية ٢٠ سورة الشورى.

(٢) من الآية ١٥٢ سورة آل عمران.

خالصة لوجهه الكريم مستحضرا قول الله عز وجل (فمـن كـان يرجـو لقـاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا)(١)

وفقنا الله وإياكم إلى الإخلاص لله فى السر والعلانية ، إنه مجيب الدعاء .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

....

---

(١) من الآية ١١٠ سورة الكهف.

عقوبة المتهاون بالصلاة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أكرم المسلمين وفرض عليهم الصلاة ، لتصلهم به سبحانه وتعالى وتربطهم بحبله المتين ،حتى يكونوا من الذين أثنى الله عليهم بقوله (أولئك هم المؤ منون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم) (١) . والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى أخبرنا في حديث شريف (أن أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة الصلاة فإن قبلت قبل سائر عمله). صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أيها المسلم الكريم : إنَّ الصلاة هى العهد والميثاق الذى بينك وبين ربك، فإذا لم تعرها إهتمامك ، وإذا لم تحرص على أداءها ، فقد نقضت العهد والميثاق الذى عاهدت الله عليه ، وتجرأت على الله القوى المتين ،وخنت الأمانة التى إئتمنك الله عليها واسترعاك إياها ، وإنك بذلك قد عرضت نفسك للخزى والبوار فى الدنيا والآخرة وأعددتها لتكون حطبا لنار جهنم ،وقد

---

(١) الآية ٤ سورة الأنفال.

أعرض الله عنك وتركك لشيطانك يهوى بك فى الرذائل والمساوئ والأخطار ، ويقودك إلي عذاب السعير ، ولاحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

أخى يا تارك الصلاة : ماذا أفدت من تركها غير أنك حرمت نفسك من الخير الأعظم فى الدنيا والآخرة ، وكانت حياتك خسارة ووبالا عليك.

أخى : هل علمت أنك تعيش فى الدنيا عيشة الشياطين المتمردين على الله ورسله باستكبارك عليهم وعدم خضوعك لهم ! وهل علمت أن الله طرد إبليس من رحمته وسجل عليه الشقاوة من أجل أنه إمتنع عن السجود لأبيك آدم عليه السلام ؟ فما بالك وقد إمتنعت عن السجود لله الواحد القهار !!! عجبا لك هل تكلفك الصلاة مالا كثيرا أو مجهودا كبيرا أو وقتا طويلا ؟ كلا إنها تطهرك من الأرجاس والأنجاس ، وتشفيك من العلل والأمراض وتنجيك من مخاطر الدنيا وعذاب الآخرة .

أخى أيها المتكاسل عن الصلاة : هل عرفت الوعيد الذى توعد الله به من سها عن صلاته ؟ إنه وعيد يذيب القلوب ويهد الأجسام لمجرد إستماعه ، لأنه وعيد من الجبار القهار شديد العقاب ، قال الله فى بيانه: (ويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون)(١) . والويل وادٍ فى جهنم تستجير جهنم من شدة

---

(١) الآيتان ٤،٥ سورة الماعون.

سعيره فكيف بك يا مسكين وقد وجه اللـه إليك هذا الإنـذار الشـديد بـأنك من اصـحاب هذا الويل ومن نزلاءه يوم القيامة .

أخي : البدار البدار والعجل العجل الى التوبة والندم والإعتـذار الـى اللـه عزّ وجلّ، والعودة فورا الى رحاب الله والى ساحة الرضوان، والـى أداء الصـلاة فى أوقاتها ، وجاهد نفسك فى هذا جهاد الأبطال قبـل ضيـاع الفرصـة وفـوات الأوان . والله يتولاك بهدايته وتوفيقه ،ويمحو عنك السوء والشقاوة ويكتب لك الخير والسعادة ، إنه على كل شئ قدير .

وصلى الله وسـلم علـى البشـير النذيـر وعلـى جميـع الأنبيـاء والمرسـلين وآلهم ، والحمد لله رب العالمين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

....

المسارعة إلى الجنة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد نور الله الدال على الله ، وعلى آله وعلى أصحابه وعلى كل ما والاه .

أيها السادة ... أيتها السيدات : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

يقول الله تبارك وتعالى فى كتابه العزيز : (وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين)(١) ، هذه الآية الشريفة تحث المؤمنين والمؤمنات بصورة ملهبة للعواطف ومشوقة الى المسارعة فيما يحبه الله ويرضاه .

والمسارعة هى الجرى بشدة الى تحصيل الخير الحقيقى الذى لا غنى للإنسان عنه بحال من الأحوال ، وكل مؤمن فى أمس الحاجة الى مغفرة الله والى عفو الله ، لأنه لا يخلو من الذنب والعيب ، ولا يخلو من التقصير والقصور عن الأداء الأمثل لطاعة الله ورسوله ، فالمؤمن دائما يشعر بخطئه ، ويحس بذنبه ، ويتملق الى الله ويعتذر اليه ويسأله المغفرة والتوبه ، ويجتهد فى ذلك قدرطاقته .

والمغفرة التى يسارع المؤمن نحوها هى دعاء الله عز وجل واستغفاره ، والندم على ما فرط فى حق الله . والجنة التى يسارع المؤمن اليها هى العمل

---

(١) الآية ١٣٣ سورة آل عمران

الصالح ، والقول السديد والعلم النافع ، والى أداء الفرائض كاملــة فـى أوقاتها من صــلاة وصيام وزكـاة وحـج وعمـرة ؛ وكذلك يسارع الــى أداء الســنن والنوافل بقدر الإستطاعة ، فإن المؤمن يرى بنور قلبه أن الطاعــة هـى الجنـة التى يأوى اليها ، ويفر نحوها متحصنا بها من الزلل والخطايا فإن طاعة الله ورسوله حصن حصين يتحصن بها المؤمن من عذاب الدنيا والآخرة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كل أمتى يدخلون الجنة إلا من أبـى ، قالوا : ومن يأبى يا رسول الله ؟ قال : من أطاعنى دخل الجنة ومن عصــانى فقد أبى). أى أن من عصانى فقد امتنع عن دخول الجنة .

عجبا فقد أصبح أهل الجنة معروفين لدينا لا يخفون علــى أحد ، وكذلـك أهل النار لايخفون على أحد ، فالذين يسـارعون الـى البر والتقـوى وينتهـون عـن الفحشـاء والمنكـر ، ويجـاهدون أنفسـهم فـى سبيل أداء فريضــة اللـه وسـننه ، أولئك هم أهل الجنة وأولئك هم المتقون .

وهـذه الجنـة عرضـها السموات والأرض ، وإن طولهـا لـه أبعـاد أكــبر مــن السموات والأرض بآلاف المرات ، كالعرش والكرسى وغيرهمــا مـن عوالـم الله الكبرى التى لا يعلمها إلا الله ورسوله .

هذا وإن الجنة العاجلة التى عجلها اللــه لأوليائـه فـى الدنيـا هـى جنـة المعرفـة والطاعة ، وإن جنة الآخرة هى النعيم الأبدى، والســرور والخلود مع الحور

والولدان ، والقصور والخيام ، والفواكه والمشتهيات ، والمآكل والمشارب ، والملذات فى جوار الأبرار من عباد الله الصالحين والأخيار المقربين ، ورضوان من الله أكبر ، ذلك هو الفوز العظيم .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

....

العمل والإنتاج

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الاخوة والأخوات : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد ..

فإن الله خلق الإنسان لحكم جليلة ، ومن أعظم هذه الحكم عمارة الأرض بكل أنواع العمارة ، بالزراعة والصناعة ، والتجارة والبناية ، واستخراج المعادن من باطن الارض ، وزيادة الانتاج وتوفير الضروريات والكماليات لاخوانه المواطنين فإنه قد ورد في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (أحب الخلق الى الله أنفعهم للناس)(١) وأيضا قوله عليه الصلاة والسلام : (من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه ولو بكلمة).

وبطبيعة الحال العامل الذي يكدح وينتج له من الأجر والثواب عند الله عز وجل بمقدار ما أنتجه من الخير والنفع لعباد الله ، وهذا زيادة على أن الله يحبه ويؤثره على كثير من الناس ، بل إن الله يمده بمعونته وتأييده ، ويمنحه القوة والعافية ويبارك له في عمله وفي أهله . ولقد مر رسول الله على بعض أصحابه فأقبلوا وسلموا عليه ما عدا رجل لم يصافح رسول الله ، فقال

---

(١) رواه الطبراني من حديث ابن عمر بلفظ (أحب الناس الى الله أنفعهم الى الناس).

له : مالك لا تصافح مثل إخوانك ؟ فقال : يا رسول الله إن يدى بها خشونة من أثر العمل وأخشى أن تؤذى رسول الله ، فقال له النبى : هاتها وقبلها النبى صلى الله عليه وسلم ، وقال : هذه يد يحبها الله ورسوله .

انظر يا أخى المسلم كيف كان تقدير رسول الله لأهل العمل وتشجيعه لهم ، ولقد قال الله عزّ وجلّ : (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون)(١) .

ولقد نعى الإسلام على أصحاب البطالة ، وحذرهم مغبة هذه الصفة الذميمة حتى وإنْ كانوا يصرفون وقتهم فى العبادة ، فلقد مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل يصلى في المسجد وقت الضحى ، فقال له : ماذا تصنع؟ فقال : أعبد الله تعالى ، فقال له النبى : ومن يعولك ؟ فقال : إن لى أخا يشتغل ويكفينى حاجتى ، فقال له :أخوك أعبد منك .

هذه توجيهات الإسلام الرشيدة التى أمرنا الله أن نستمسك بها ، ونحرص عليها فى مجال العمل ، وقد ظل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل حتى آخر يوم في حياته وضرب لنا المثل الأعلى فى كل المجالات ، حتى كان أصحابه رضى الله عنهم يشفقون عليه ويقولون له : يارسول الله كلنا نكفيك

---

(١) من الآية ١٠٥ سورة التوبة.

هذا العمل ، فيقول لهم رسول الله : إنى أكره أن أتميز عليكم .

هكذا كان الحال على العهد الأول للإسلام ، ولو أردنا الفوز والفلاح فعلينا بالاتباع والإقتداء ، والله ولى التوفيق .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

....

من المواقف البطولية فى الإسلام

خطبة الجمعة ليوم ١٩٨٩/١٢/٢٢ :

الحمد لله تولى المؤمنين بنصره فقال جل شأنه : (وكان حقا علينا نصر المؤمنين)(١) وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، أمد المسلمين بروح من عنده ، وأنزل عليهم الملائكة يثبتون أقدامهم ، ويشدون من أزرهم ، ويقاتلون معهم عدو الله وعدوهم .

وأشهد أن سيدنا محمد عبدالله ورسوله ومصطفاه وحبيبه جاهد فى الله حق جهاده فقد كان يقف وحده فى وجه الكافرين ويقاتل بنفسه المشركين غير هياب من الموت ولا خائف من العدو .

اللهم صلى وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

أيها الأخوة المؤمنين يقول الله تعالى فى محكم كتابه العزيز : (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما

---

(١) من الآية ٤٧ سورة الروم

بدلوا تبديلا)(١) ، صدق الله العظيم . إن هذه الآية الشريفة امتدحت الرجال الصادقين من المؤمنين لأن مجرد ذكرهم فى القرآن الكريم بهذه الصفات الحميدة ، والخلال الكريمة ، هو ثناء من الله عزّ وجلّ عليهم ، وتكريم من الله لهم وتشريف عظيم لمكانتهم بين المسلمين جميعا ، وذلك لأنهم صدقوا فى عهدهم ووعدهم ، وصدقوا فى جهادهم وصبرهم ، وصدقوا فى بذلهم وانفاقهم ، وصدقوا فى سلمهم وحربهم ، وصدقوا مع الناس فى جميع معاملاتهم ، ولا زالوا يصدقون ويتحرّوْن الصدق فى كل شىء حتى كتبهم الله عنده من الصديقين .

وإن كثيرا من المؤمنين قد بلغوا هذه المراتب العلية ، والمنازل السنية فى الدنيا والآخرة وقد صاروا أمثلة تتراءى للأجيال فى كل زمان ومكان من هذه الحياة فنوروا الدنيا بمآثرهم وسلوكهم وأصبحوا سرجا مضيئة للناس على مدى الزمان فرضى الله عنهم ورضوا عنه .

أيها الأخوة المؤمنون : أذكر اليكم مثلا رائعا من هؤلاء الرجال الذين صدقوا مع الله ورسوله ومع المؤمنين ، ألا وهو على بن أبى طالب رضى الله عنه:

فقد حدث فى غزوة الأحزاب أن اقتحم عدو من فرسان المشركين الخندق

---

(١) الآية ٢٣ سورة الأحزاب .

الذى حفره المسلمون لحماية المدينة من الأعداء ، ونادى عمرو بن ود كبير هؤلاء الفرسان بأعلى صوته وقال من يبارز ؟ فبرز له سيدنا على رضى الله عنه ، ودعاه الى الإسلام فأبى وقال له لا حاجة لى فى ذلك ، فدعاه سيدنا على الى النزال فقال له : يا ابن أخى والله لا أحب أن اقتلك ، فقال له سيدنا على : والله انى أحب أن اقتلك ، فحمى عمرو بن ود ونزل عن فرسه وعقره وضرب وجهه ، وأقبل على سيدنا على فتنازلا نزالا شديدا ، وتقاتلا قتالا عنيفا حتى قتله على رضى الله عنه ، وفرت خيل المشركين منهزمة لا تلوى على شىء .

أيها الإخوة المؤمنون : هذا المشهد أثر من آثار قوة الصدق واليقين ، ومضاء العزيمة فى الحق واحراز النصر ، ولقد روى لنا التاريخ الاسلامى كثيرا من الفدائية الكبرى التى قام بها الأبطال ، فقد ضحى هؤلاء العمالقة بأرواحهم فى سبيل نصر الإسلام وعزة المسلمين ,

فلقد كان جنودنا البواسل يقتحمون الحصون على العدو ، ويلقون بأنفسهم أمام دباباتهم ومصفحاتهم ليموتوا ويحطموا قوة العدو ، ويمنعوها من الزحف نحو قواتنا المتمركزة وما أشبه الليلة بالبارحة ، فلقد كان العدوان الغاشم على بورسعيد الباسلة ، يشبه تماما والى حد كبير عدوان الكفار والمشركين على المدينة المنورة فى غزوة الأحزاب .

ولقد كان النصر حليف المسلمين فى الموقعتين نتيجة لصدقهم ، وتدافعهم نحو الموت لينالوا الشهادة في سبيل الله ، أو ينتصروا على عدوهم ويطردوه بعيدا عن ديارهم .

ولقد أعز الله المسلمين بنصره وامتن عليهم بقوله (ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا) (١).

أيها الأخوة المسلمون : إن العز والمجد يكون بالنصر ، وإن النصر يكون بالجهاد والصبر ، وإن الفرج يكون بعد الشدة والكرب ، وإن مع العسر يسرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لاتزال عصابة من أمتى يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك) وقال أيضا (لاتزال طائفة من أمتى قائمين على الحق ظاهرين عليه حتى تقوم الساعة) .

وقد قال صلى الله عليه وسلم : (التائب حبيب الرحمن ، والتائب من الذنب كمن لاذنب له) أو كما قال : ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة .

<u>الخطبة الثانية :</u>

الحمد لله الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، الذى لم يكن له صاحبة ولا ولد ،

---

(١) الآية ٢٥ سورة الأحزاب .

أحمده سبحانه وتعالى وأستغفره ، وأتوب اليه ، وأسأله للمسلمين جميعا التوفيق والسداد .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله ، اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله، وعلى صحابته صلاة وسلاما دائمين متلازمين الى يوم الدين .

أيها الأخوة المسلمون : إن الله عزّ وجلّ قد أغدق على بلدنا هذا الخير الكثير من كل ناحية ففى كل برهة من الزمن تشيد فيه المصانع والمعاهد والمدارس والكليات والمساجد .

وهذا المسجد الكريم الذى تفتحونه اليوم ليؤدى رسالته الدينية مع بقية المساجد التى تجاوز حصرها العد ، قد قامت بتشييده وانشائه شركة التوكيلات الملاحية ببورسعيد .

وإنه لصرح شامخ من صروح الإسلام التى تفاخر به بورسعيد الأيام والليالى.

ولقد قال الله تعالى : (إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين)(١)

---

(١) الآية ١٨ سورة التوبة

أيها الاخوة المسلمون : هذه الآية الكريمة قد جعلت الذين يقيمون المساجد ، ويحرصون على عمارتها من أعظم المؤمنين إيمانا ، وهذه شهادة من الله عزّ وجلّ لا تعدلها شهادة أخرى .

ومن أهم عمارة المساجد بعد إقامتها ، اقامة شعائر الله فيها ، والحفاظ على قدسيتها وحرمتها ، والقاء الدروس الدينية بها ، وتبصير المسلمين بشئون حياتهم ، على نور من كتاب الله عز وجل ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، واتاحة الفرصة في هذه المساجد لأعمال البر والقربات من خلال تحفيظ القرآن الكريم للناشئة والصبيان ، وإنشاء الفصول العلمية لتقوية الطلاب والتلاميذ فى العلوم والمواد الدراسية ، والعمل فيها على حل مشاكل الجماهير ومساعدة المحتاجين منهم ، والإصلاح فيما بينهم ، حتى تكون هذه المساجد مثابةً وأمناً لجميع المسلمين ، ولقد حرم الله البيع والشراء والجدال والنزاع فيها ، وحرمها على الصبيان والمجانين وعلى غير المتطهرين .

اللهم إنا نسألك أن تجزى كل من أسهم فى إقامة هذا المسجد خيرا عاجلا وآجلا فى الدنيا والآخرة يارب العالمين .

اللهم وفق ولاة أمورنا لما فيه خير العباد والبلاد يا أكرم الأكرمين وحقق على أيديهم مجد الإسلام والمسلمين .

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات

إنك سميع مجيب الدعاء .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون ، وأقم الصلاة .

....

فهرست الجزء الثانى

٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

طبع للمؤلف

١ – خواطر إيمانية حول تنظيم الأسرة والمشكلة السكانية.

٢ – الإمام أبو العزائم كما قدم نفسه للمسلمين.

٣ – أنوار التحقيق فى وصول أهل الطرق.

٤ – علامات وقوع الساعة (الطبعة الثانية).

٥ – حكمة الحج وأحكامه (الطبعة الثانية).

٦ – مصابيح على طريق الإيمان (ثلاثة أجزاء).

٧ – شعب الإيمان.

٨ – عيادة المؤمن اليومية (الطبعة الثانية).

٩ – شرح الفتوحات الربانية فى الصلوات على خير البرية للإمام أبى العزائم.

١٠– مواقف بعض الأنبياء والرسل فى القرآن الكريم.

١١– أيام الله.

١٢– قبس من معانى سورة النور.

١٣– الإسراء معجزة خالدة.

١٤– كيف يدعو الإسلام الناس إلى الله.

١٥– الصوم عبادة ومجاهدة.

١٦– الإنسان الوسط.

١٧– من منابع الدين الحنيف.

١٨– قطرات من بحار المعرفة.

١٩– حوار حول غوامض الجن.

٢٠– الجواب الشافى على أسئلة الحكيم الترمذى فى كتابه ختم الأولياء.

٢١- التوحيد في القرآن والسنة.

٢٢- ندوة عن التصوف.

٢٣- توجيهات في بناء الأسرة.

٢٤- بريد إلى القلوب (الجزء الأول).

٢٥- حقوق الإنسان في الإسلام.

٢٦- بريد إلى القلوب (الجزء الثاني).

٢٧- من هدى النبوة (الجزء الأول).

٢٨- من هدى النبوة (الجزء الثاني).

رقم الايداع : ٣٠٣٠ / ٩٣

أسم المؤلف : فضيلة الشيخ / محمد على سلامة

اسم الناشر : دار الايمان والحياه - حدائق المعادى ٧٤ش ١٠٥

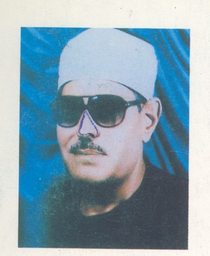
يطلب هـــذا الكتاب

من

دار الإيمـان والحيـــاة

حـدائق المعـــادى – ٧٤ شـــارع ١٠٥

تليفـــون ٣٥٠٩١٤٠



نبذة عن حياة المؤلف

فضيلة العارف بالله تعالى الشيخ محمد على سلامة

حياته :

* ولد فى العشرين من نوفمبرسنة ألف وتسعمائه وثمانية وعشرين ميلادية بمدينة ههيا - محافظة الشرقية - جمهورية مصر العربية .

* تخرج من الأزهر الشريف وحصل على الإجازة العاليـــة مـن كلية أصول الدين تخصص الدعوة والإرشاد سنة ألف وتسعمائة وستين ميلادية .

* عين إماماً بوزارة الأوقاف بمحافظة أسوان ، وقنا ، ثم تدرج فى سلك الوظائف الإشرافية بوزارة الأوقاف حتى عين مديرا عاماًلمديرية أوقاف بورسعيد .

الأعمال التى قام بها :

أولا : إثراء الفكر الإسلامى بإنتاج مايزيد على الخمسة والعشرين كتاباً فى التفسير والحديث ، والعقيدة ، والأخلاق ، والتصوف ، ومعالجة شتى المشكلات التى تشغل الشباب المسلم المعاصر بأسلوب عصرى جذاب .

ثانياً : تسجيل ترتيل كامل للقرآن الكريم بصوته الخاشع على أربعين شريـطاً .

ثالثاً : تأسيس جمعية الدعوة إلى الله ... والتى تقوم بنشر المفاهيم الإسلامية الصحيحة فى مختلف أرجاء العالم حسبة لوجه اللة تعالي ، وتعمل على تجميع شمل المسلمين ، وتقريب وجهات نظرهم .

رابعاً : التجول المستمر داخل مصر ، وفى بلاد السودان والحـجاز للدعـــوة والإرشاد إبتغاء وجه الله تعالى

وفاته :

وقد انتقل إلى الرفيق الأعلى بعد سفره لأداء فريضة الحج فى يوم الأحد ٤ من ذى الحجة الموافق ١٦ من يونيـة ١٩٩١ م بمكة المكرمة ودفن بالمعلاة رضى الله تعـالى عنه ، هذا و[illegible] المنية وهو فى الطريق متجها لألقاء محاضرة دينية لإحدى البعثات تلبية لدعوة سابقة م[illegible] لوجه الله تعالى .

فجزاه الله عنا وعن المسلمين أجمعين خير الجزاء .

